جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

يحي بوعزيز وجهوده في كتابة تاريخ الجزائر 2007-1929

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

1/ لبنى بوذراع

2/ هناء كريريش

إشراف الأستاذ :

د/ عبد الرحمان قفاف

السنـــــة الجامعيـــة :2018/2017.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر

إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا و شجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح، و إكمال الدراسة الجامعية و البحث؛ كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور " قفاف عبد الرحمان "الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل؛ إلى كل أساتذة قسم التاريخ كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

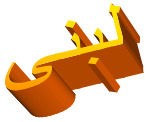

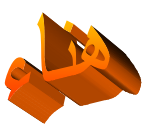

إهداء

إلى حكمتي.... وعلمي إلى أدبي.... وحلمي

إلى طريقي... المستقيم إلى طريق....الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله... أمي الغالية (بيري).

إلى من جرع الكأس فارغا... ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله... ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي... ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير... والدي العزيز (محمد)

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على نفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة... إخوتي: مداني، ميدو، الطاهر، فريحة، فاتي.

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهم..... وأتمنى أن يفتقدوني

إلى من جعلهم الله إخوتي بالله..... ومن أحببتهم بالله

صديقاتي: جميلة كامل، هاجر بن بلغيث.

إلى رفيقة الدرب: هناء كريريش.

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني

إلى من لم أعرفهم..... ولم يعرفوني

إلى من أتمنى أن أذكرهم..... إذا ذكروني

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني

لـــبـنـى

عرفت الجزائر خلال مختلف مراحل تاريخها حركة واسعة لتدوين التاريخ، فظهر مؤرخون تعددت توجهاتهم بتعدد ثقافتهم، وفي الفترة الاستعمارية من تاريخ الجزائر مكانة متميزة باعتباره يعبر عن ثقافة ذلك العصر، وبعد حماية الهوية الوطنية التي ترفض الانسلاخ عن ماضيها والاندماج في المجتمع الفرنسي.

وقد عكف بعض الجزائريين خلال هذه الحقبة الحرجة من التاريخ على تدوين تاريخ بلادهم للأسباب شتى، فظهرت كتابات كثيرة في هذا المجال وان كان تتفاوت في الأهمية التاريخية والقيمة العلمية، ولكنها كتابات عبرت عن تصورات كتابها أرائهم، وهي مصادر محلية لا يمكن الاستغناء عنها بحجة عدم خضوعها لمنهج البحث الأكاديمي.

ونشير في هذا المجال إلى أن الكتابات التاريخية الجزائرية تعرضت منذ ظهورها لحملات من التشويه والمسح من قبل الكتاب الفرنسيين، وحتى بعض الأقلام الجزائرية التي اتهمت هؤلاء المؤرخين الجزائريين بالتقصير وغياب المنهجية في كتاباتهم التاريخية، وهذا رغم أننا وجدنا أن تلك الأقلام التي هاجمت الكتابات التاريخية الجزائرية هي نفسها قد انتحلت منها عبارات بل صفحات كاملة في إعداد بحوثها.

وإذا عدنا للكتاب الفرنسيين الأوائل الذين أرخوا للجزائر بمختلف مناطقها وهم في الغالب من الضباط و الإداريين أمثال فيرو Féroud وروبان Robin وغيرهم لوجدنا أن مادتهم التاريخية في غالبيتها منتقاة من كتابات محلية ، أو روايات شفوية جزائرية ، وان كان الكتاب الفرنسيون أحيانا لا يذكرون أسماء الكتاب الجزائريين ، إلا أن طبيعة المواضيع التي كتبوا فيها و هي أخبار المرابطين و العلماء ، وأحوال الأعيان وانساب القبائل و تاريخ المدن و الأقاليم ، كانت تحتم على هؤلاء الاتصال بالأهالي لانتقاء الأخبار التاريخية منهم ، وفي هذا الصدد بدأ الضباط الإداريون الفرنسيون حملة بحث واسعة على المخطوطات التاريخية الجزائرية نظرا لأهميتها البالغة التي بدأت تتضح لهم شيئا فشيئا، وقام الكثير منهم بنشر هذه المخطوطات مترجمة للفرنسية في إعداد المجلات بعد أن عرفوا قيمتها التاريخية الكبيرة كمصادر أساسية لتلك الفترة من تاريخ الجزائر كما ساهم عدد منهم في حث بعض الجزائريين على كتابة تواريخ لمدنهم وعائلاتهم.

ظهرت في هذه الفترة كتابات تاريخية لم تكن بإيعاز من الضباط الفرنسيين وهي كتابات تؤرخ للزوايا وشيوخها وبعض المواضيع التاريخية الأخرى التي عاصرها أصحابها.

وبغض النظر عن المواقف السياسية لعدد من مؤرخي هذه المرحلة و الذين مع الاستعمار ضد المقاومة **كالمازري** ومنهم من قبل بالوظيفة الإدارية **كالعنتري** أو القضائية كالشيخ **حمزة بن رحال** مقابل بعض الشروط والمزايا ،فإننا لن نركز في هذا المجال سوى على كتاباتهم التاريخية و مكانتها كمصادر لا يمكن الاستغناء عنها لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر ومن المنطق فان موضوع الكتابات التاريخية يكتسي أهمية بالغة إذ انه يشكل جزءا هاما من التاريخ الثقافي لهذه الأمة ، والتأكيد على الهوية الوطنية و الرد على شبهات الكتابات الاستعمارية ، ولذا رأيت من الواجب المساهمة في تسليط الضوء على هذا الجانب الهام و المنسي من تاريخنا الوطني ،وهنا تتجلى أهمية الموضوع في انه يعالج شخصية لها إسهاماتها الكبيرة في التدوين التاريخي ،ولها بالغ الأثر في فتح المجال للبحث و انطلاقا مما ذكرت جاء بحثي هذا الموسوم ب"يحي بوعزيز و إسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر (1929م / 2007م)" فهو احد الذين برزت كتاباتهم التاريخية التي تميزت بالثراء والشمولية و التنوع ومن هذا المنطلق فان الكتابات التاريخية الجزائرية ، كانت محاولة لبلورة فكرة إنشاء مدرسة تاريخية جزائرية تساهم في الحفاظ على تاريخ الأمة الجزائرية وكيانها.

أسباب اختيار الموضوع:

عانت الجزائر من ويلات الاستعمار الذي مارس التهميش والإقصاء وهذا في ميدان التاريخ بعدما تم استعمار البلاد، فقد سعى باستمرار إلى التزييف واستعمل مختلف الطرق لنفي وجود كيان المجتمع الجزائري كدولة ونجح إلى حد ما في ذلك والهدف هنا من هذا الموضوع هو التأكيد أن الجزائر أبناء حملوا المشعل واهتموا بتأريخ لها.

-إيصال فكرة بان التأريخ ليس مجرد سرد للأمجاد وانما هو فكر وانتماء ومنهج علمي.

-تحديد ضرورة تشكل المثقفين الجزائريين(أصلهم الاجتماعي، مسار تكوينهم في المهام التي قاموا بها)...وعلاقة تلك الضرورة بالمواقف.

-محاولة إعطاء دراسة أكاديمية علمية برؤية واضحة وموضوعية حول موضوع الكتابة التاريخية.

تناولت بعض الدراسات جوانب من موضوع الكتابات التاريخية خلال المرحلة الاستعمارية خاصة الكتابات المتأخرة منها غير أن دراسة الموضوع بقيت دراسة عامة لم تتناولها أقلام الباحثين الأكاديميين كدراسة معمقة ولا شك أن هذه الدراسة التي أقدمها لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر تختلف عن التي عالجت مثل هذه المواضيع التي تهتم بالمؤرخين والكتابات التاريخية وقد جاءت دوافع اختياري للموضع كتالي:

-أهمية الموضوع ورغبتي في الخروج من دائرة التاريخ السياسي وأخبار الحروب و المعارك التي لطالما تعرض لها الكتاب في كتاباتهم التاريخية عن الجزائر.

-غياب دراسة خاصة بالمؤرخ يحي بوعزيز كمؤرخ له الفضل في تدوين الكثير من الحقائق عن تاريخ الجزائر، فان كانت الشخصيات الوطنية الأخرى قد حازت اهتمام الباحثين، فان كتابات "يحي بوعزيز " ظلت بعيدة عن أقلام الباحثين الجامعيين.

- قلة الكتابات حول هذا الموضوع فهي لا تغطي كل جوانبه، وبالتالي تولدت لدي رغبة معرفية للمساهمة ولو بنسبة ضئيلة في نفض الغبار عن التراث التاريخي الجزائري الذي بقي الكثير منه بعيدا عن متناول الباحثين.

- إثباتا للمستشرق الفرنسي هنري بيريز الذي قال " لتونس مؤرخها الكبير أبو العباس أحمد بن أبي الضياف والمغرب له مؤرخه المتميز خالد السلاوي، فأما الجزائر لم تعرف مؤرخا بحجم هؤلاء الكبار"، وردا عليه جاءت دراستنا لتثبت أن للجزائر مؤرخين ولهم كتابات علمية لا يقلون أهمية عن أي مؤرخ في ميزان العلم والثقافة.

- الرغبة في فحص المقولة التي تقول إن الجزائريين لم يساهموا إلا بالقليل في كتابة تاريخ بلادهم وان كل الفضل يعود للكتاب الفرنسيين.

- الكشف عن حقيقة الكفاح بالقلم للمحافظة على هوية الشعب الجزائري.

-إثباتا أن الرجل العظيم ما هو الا انتاج لمجتمعه وتحديا لظروفه الأمر الذي قادنا إلى البحث فيما مدى مساهمة المؤرخين الجزائريين في تدوين وكتابة تاريخ الجزائر، ولم التراث الوطني في مجال التاريخ.

طرح الإشكالية:

وسنحاول في هذه المذكرة الإجابة عن جملة من التساؤلات من خلال فصول البحث وجاء إشكال البحث كالتالي :إلى أي مدى ساهم يحي بوعزيز في التأريخ للجزائر وتمثيل المقاومة الثقافية من خلال كتاباته؟ وقد ارتأينا تجزئة هذا الإشكال العام إلى إشكاليات جزئية.

-من هو يحي بوعزيز؟

-هل كانت كتابة يحي بوعزيز للتاريخ موضوعية أم بدافع حماسي أم كانت مبنية على أسس ومناهج علمية؟

-فيما تمثلت إسهامات يحي بوعزيز في التدوين لتاريخ الجزائر؟

مناهج البحث:

وتفرض علينا طبيعة الموضوع استعمال المناهج التالية:

-**أولا** :**المنهج التاريخي الوصفي** :الذي حاولنا من خلاله وصف واستعراض الإرث التاريخي للمؤرخ و ترجمه لحياته.

-**ثانيا** :**المنهج التحليلي** :وهو الذي سلكناه لمحاولة استقراء المادة الخبرية التي تتضمنها هذه الكتابات والخروج منها بفوائد تثري البحث التاريخي.

خطة البحث:

ولمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا وضع الخطة التالية التي استهليناها بمقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وملاحق وأخيرا فهرس للموضوعات، تتصل كلها اتصالا وثيقا بالموضوع.

الفصل الأول :عالجنا فيه حياة المؤرخ يحي وبوعزيز بداية من ميلاده ونشأته والوسط الذي ترعرع فيه ودور الأسرة في تكوينه ثم انتقلنا إلى تعليمه و دراسته مبرزة في ذلك البدايات الأولى لتعلمه وارتحاله إلى تونس ومصر من اجل تلقى العلم .

أما **الفصل الثاني** :تناولنا فيه نشاطات "يحي بوعزيز" السياسية والوظائف والمسؤوليات التي تقلدها ثم سعيه بحثا عن المزيد من العلم والمعرفة، كما تطرقنا إلى وفاته.

أما **الفصل الثالث** :فقد درسنا فيه الكتابات التاريخية "ليحي بوعزيز" بدءا من منهجه في كتابة الوثائق والمخطوطات وذلك من خلال دراسة لأهم الكتب التي قام بكتابتها، ثم قمنا بقراءة لأهم الكتب التاريخية التي خلفها المؤرخ يحي" بوعزيز " والمتعلقة بالتأريخ للقطر الجزائري وأخيرا وليس آخرا قمنا بإبراز أهمية القيمة التاريخية لكتابات يحي بوعزيز من خلال عرض لبعض الآراء والأقوال التي قيلت في حق المؤرخ يحي بوعزيز سواء بالإيجاب أو السلب.

وقد دعمنا البحث بملاحق، ثم قمنا بسرد قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه المذكرة، وفي الأخير عرض لفهرس الموضوعات.

ولعل أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها طيلة بحثنا هي:

فيما يتعلق بالمصادر:

أولا :الكتب:

-رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن الجزء الأول :حيث تناول فيه يحي بوعزيز حياته منذ ولادته إلى غاية إكمال دراسته .الجزء الثاني :والذي تناول فيه نشاطه السياسي والفكري والذي يناقش فيه قضايا هامة تخص حياته الفكرية والعلمية.

-أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة الجزء الأول :الذي تناول فيه جزءا من حياته ونضاله في الحركة الطلابية الجزائرية.

أما فيما يتعلق بالمراجع فأهمها:

-كتاب يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان الذكري والعبرة للمؤلف عميراوي حميدة وهو عبارة عن ترجمة لحياة المؤرخ.

-كتاب يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني لمجموعة من المؤرخين تم فيه تناول اراء المؤرخين حول كتابات يحي بوعزيز وطريقته في الكتابة.

-كما اعتمدت على أطروحة دكتوراه بعنوان المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830م/1962م لفارس كعوان جاءت كمساهمة في التاريخ الثقافي والفكري وتناولت إشكالية المؤرخين وكتاباتهم ومن بينهم يحي بوعزيز وبعض الدراسات الأخرى التي اهتمت بدراسة المضافات التاريخية ومن اهتم بها.

-أيضا مقال للأستاذ حميد أيت حبوش بعنوان قراءة في الموروث التاريخي ليحي بوعزيز في مجلة الحوار المتوسطي يتناول دراسة لبعض مؤلفات المؤرخ.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا كثيرة حيث لا يخلو أي عمل من الصعوبات التي تواجه الباحث واذكر أن الصعوبة الأولى تمثلت في ندرة المراجع التي تتحدث عن الموضوع حيث أن لم يسبق أن تمت دراسته خاصة الجانب الذي يخص حياة المؤرخ.

-صعوبة التنقل في منطقة مسقط راسه وذلك نضرا لأنها منطقة وعرة نوعا ما عبارة عن جبال ومنحدرات ومناخها صعب.

-صعوبة العثور على عائلة المؤرخ ومقر سكنهم والاتصال بهم والتواصل معهم.

إلا أن كل هذا لم يجعلنا نتراجع ونحبط من عزمنا لإكمال الموضوع والاستمرار فيه والبحث عن أي معلومة تخدمنا في موضوعنا.

أولا: البيئة الاجتماعية والثقافية ليحي بو عزيز.

1-مولده:

كان ميلاد المؤرخ يحي بو عزيز في فترة كانت الجزائر تحت ظل الاستعمار الفرنسي وهي الفترة التي عرفت ميلاد أول حزب وطني جزائري حتى وان كان الميلاد في المهجر وبالتحديد في باريس وهو نجم شمال إفريقيا عام1927م، إلى جانب المؤشرات الأولى لظهور جمعية العلماء المسلمين في الجزائر عام 1931م بالإضافة إلى احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930.في هذه الظروف التي عرفت فيها الجزائر صحوة فكرية سياسية واجتماعية وإصلاحية ولد الأستاذ يحي بوعزيز ابن عبد الرحمان ابن الحسن بن الشيخ بلقاسم أبو بعزيز ابن الحسين بن الحاج محمد أبو عبد العزيز[1]، في يوم السبت 14 ذو الحجة 1342 هـ الموافق ليوم 27 ماي 1929 م بقرية الجعافرة دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج حاليا[2] وهو الأكبر بين إخوانه من أبيه الشيخ عبد الرحمان (1884-1955م) وأمه المدعوة فطوم ابنة الشيخ الهادي بلقاسم بن الشيخ الوالي الحسين[3]. (ينظر إلى الملحق رقم 02).

وهو ينحدر من أسرة بوعزيز أو آيت بوعزيز التي تنحدر من الولي الصالح الشيخ محمد بن عبد الله الذي ينتهي نسبه إلى السيدة فاطمة بنت رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، ويؤكد يحي بوعزيز في إحدى مؤلفاته على نسبه الشريف بالاستناد إلى شجرة العائلة (ينظر إلى الملحق رقم3) التي يرجع تاريخها إلى جمادى عام 986 هـ الذي يوافق أوت سنة 1578[4] وهذه الشجرة استلمها من ابن عمه الصالح بوعزيز سنة 1990م وقد انحدر من هذه الشجرة أكثر من عشرين عالما وفقيها في معظم قرى المنطقة من أبرزهم الشيخ الحسن والشيخ عبد الرحمان.

---

[1]- بوعزة بوضرساية، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص:262.

[2]- يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة عبر التاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص: 04.

[3]- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص: 124- 125.

[4]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، دار البصائر، الجزائر،ج3،2001،ص176.

يذكر يحي بوعزيز أنه ولد في منزلهم بالجعافرة الذي هو عبارة عن زاوية أسسها والده فيحي حوالي عام 1920 م على أرض تدعى إقرعبدون[1] وشكل هذه الزاوية مربع تتألف من ثلاثة بيوت كبرى في الغرب من الشمال إلى الجنوب وبيت وغرفة فوقها في الشمال، ومسجد كبير في الشرق ويقع في شماله بيت يدعى الخلوة خصص لسكن العلماء الذين يدرسون لطلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم[2].

ويذكر أن والده أفنى حياته في التعليم والتعلم إذ كان من شيوخ الطريقة الرحمانية[3] في البداية ثم بعدها قام باحتضان الطريقة العلوية[4] بعد ظهورها في مستغانم وأصبح من كبار شيوخ الطريقة وأكمل عليها إلى غاية وفاته ولم يتخلى عن الطريقة العلوية، فتربى في كنف والده منذ ولادته، يحفظ على يده القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية على يد والده، كما أنه لم يترك شاردة او واردة إلا وعلمه إياها في مختلف العلوم العربية والفقهية واللغوية والفروض الدينية كما أنه شارك والده مهنة التدريس في الزاوية فكان يدرس طلبة والده في بعض الأحيان.

فعاش يحي بوعزيز وسط عائلة غنية علميا فقيرة ماديا فمدخول عائلته كان محدودا وعدد أفرادها كثيرون، فكان والده يعتمد على ما يقتضيه من إمامة المسجد وتعليم الأطفال القرآن ومبادئ اللغة[5].

كما أنه لم يتمتع بالرفاهية والحرية المطلقة بل عاش في بلد سلبت حريته بسبب المستعمر الذي كان يحاول بكل الطرق القضاء على هوية الشعب الجزائري وسلب حريته ومقوماته كما سعى لمحو

---

[1]– إقرعبدون :أرض تدعى هكذا تقع شرق القريتين اللتين تتكون منها الجعافرة وهما :بو فنزار وتا وميت لمزيد من –المعلومات ينظر : يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص ص88–89.

[2]– يحي بوعزيز،دائرة جعافرة عبر التاريخ،المصدر السابق،ص ص 6–7.

[3]– الطريقة الرحمانية :مؤسس هذه الطريقة هو محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرحى وخليفته علي بن عيسى المغربي لمزيد من المعلومات ينظر: أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج4–ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان،1998،ص139.

[4]– الطريقة العلوية :تنتسب إلى أحمد بن مصطفى بن عليوة الذي ولد في مستغانم توفي في 1934م، تعرف بأنها طريقة عصرية لأن شيخها استعمل وسائل حديثة لنشرها.

[5]– رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن،ج1،المصدر السابق،ص145.

ملامح الشخصية الجزائرية ونشر الجهل والأمية[1] ومنطقة الجعافرة رغم صعوبة تضاريسها وبعدها عن الأحداث إلا أنها كباقي مناطق الجزائر تعرضت إلى ظلم وقسوة الاستعمار الفرنسي وقامت بمواجهته منذ دخوله إلى غاية الاستقلال مقاومة له سواء بالسلاح أو القلم فهي منطقة ولادة للعلماء فهي التي أنجبت الشيخ الحسين الورتلاني[2] المشهور برحلته(رحلة الورتلاني) والشيخ أمزيان الحداد والمقراني وأخوه بومزراق أصحاب ثورة 1821 م هذه الثورة التي أرهبت المستعمر[3].

وبالتالي فإن يحي بوعزيز تربى في بيئة أثرت في تكوينه وتوجيهه وفكره. و حسب شهادة أحد الذين تتلمذوا على يده في الزاوية المدعو بودربالة إبراهيم[4] أنه كان منذ صغره مهتم بالعلم والمعرفة وأن عائلته تهتم بهذا الأمر كثيرا خاصة والده، حتى أنه قال بأنه يذكر أن يحي رغم صغر سنه كان يعلم أصدقائه مبادئ اللغة والفقه التي استقاها من أبيه وكان دائما أكثر منهم معرفة وأوسع منهم علما بحكم أنه الأكثر اهتماما منهم رغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها أوضاع الجزائر والمنطقة في ذلك الحين كما أنه وفي بعض الأحيان كان يعوض والده ويأخذ مكانه في الزاوية ويقوم بدور الأستاذ.

ويذكر السيد بودربالة أنه تعلم على يده مبادئ اللغة وحفظ جزء من القرآن على يده وأنه كان يعزه كثيرا ومعجب به لأنه كان ذو شخصية محبوبة منذ صغره وأنه منذ أن أكمل دراسة في الزاوية وانتقل لإكمال دراسته لم يعد يلتقي به إلى غاية سنة 1972م في مدينة باريس ويذكر في قوله أن يحي تذكرني رغم مرور كل هاته السنين وجلس معه لمدة طويلة من الوقت وقاموا بتناول القهوة مع بعض وأخذوا يتذكرون أيام صغرهم حتى وأنه قام بتذكيره بحادثة كان هو نفسه قد نسيها وهي أنهم في إحدى الأيام

---

[1] – بوعزة بوضرساية، المرجع السابق،ص262.

[2] – نسبة إلى بني ورتيلان قرب بجاية اشتهر الحسن بطول نفسه ليبلغ مطمح الأنفس، لمزيد من المعلومات ينظر :سيدي حسن الورتيلاني، الرحلة الورتلانية،ج1،مركز الإمام الثعالبي، الجزائر،2011،ص5.

[3] – محمد الصغير بن العلام :يحي بوعزيز مؤرخ الجزائر مقال من كتاب الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني، جامعة الأمير عبد القادر، دار الهدى، الجزائر،2008،ص ص 140–145.

[4] – بودربالة إبراهيم :هو صديق طفولة ليحي بوعزيز وأحد الذين درسوا في زاوية والده يبلغ من العمر 72 سنة يقطن بقرية أمزراق يملك معصرة لعصر الزيتون.

وبعد خروجهم من الزاوية أخذوا يمشون مسافات طويلة حتى وصلوا إلى جبل أمزراق[1] وقاموا بتسلقه ووقع السيد بودربالة وكسرت ساقه اليسرى ومنذ ذلك اليوم لم يلتقي به إلى غاية سماع خبر وفاته[2].

2- نشأته:

نشأ يي بوعزيز وسط جو عائلي إسلامي الروح، إذ تربى في أسرة كريمة، ذات أخلاق عالية، عملت منذ الوهلة الأولى على حسن تربية ومراقبة محيطه حيث كان منزل عائلته منزل علم وتقوى كما وسبق ذكره أنه ينقسم لجزيئين جزء بيت للسكن جزء زاوية لتحفيظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة[3].

أسس والده في عام1931م زاوية أخرى في مدينة برج بوعريريج وانتقل إليها في سنة1938م واصطحب معه ابنه يحي وفي هاتين الزاويتين الموجودتين في الجعافرة والبرج نشأ يحي بوعزيز نشأة علمية دينية لهذا يقول يحي بوعزيز عن نفسه " وكان عمري اثني عشرعاما لما اشتغل والدي بإمامة ناس القرية، وتعليم القرآن الكريم للأطفال وبعض العلوم الدينية والعربية للكبار واهتم بأمر تحفيظي القرآن الكريم مع أطفال القرية بنين وبنات وختمت القرآن الكريم أربع مرات والأخيرة ومنها بالمد[4] والوقف على عادة

---

[1]- جبل أمزراق :هو جبل واقع بقرية امزراق التي تبعد عن دائرة الجعافرة بحوالي 110 كلم قرب قرية الماين كما يذكر السيد بودربالة أنها دشرة صغيرة واقعة وسط الجبل ولديها منبع تنبع منه مياه عذبة وحلوة تكون دافئة في فصل الشتاء وباردة في فصل الصيف.

[2]- بودربالة إبراهيم، مقابلة شفوية، في معصرة الزيتون التي يملكها في قرية أمزراق دائرة الجعافرة ولاية برج بوعريريج،2015/12/26،على الساعة 00: 14 زوالا.

[3] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثلاثة، دار البصائر، الجزائر،2009،ص306.

[4]- المد في اللغة :الزيادة، وفي الاصطلاح :امتداد الصوت بالزيادة فيه حيث يقول تعالى " يُمدِدكُم رَبُّكُم بِخَمسَةِ ءَالَاف منَ ٱلمَلَائكَةِ مُسَوِّمِينَ" (آل عمران 125)،لمزيد من المعلومات،ينظر :يحيى بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن،ج1،المصدر السابق،ص88.

إخواننا المغاربة وأتقنته إتقانا جيدا من حيث الرسم و التلاوة، ثم علمني القراءات السبع[1] و استعرضت القرآن كله عليه بهذه الروايات بعد أن دربني عليها"[2].

كان هذا كله قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية فهذا يدل على أن يحي بوعزيز، له قدرة كبيرة على الاستيعاب أو الحفظ منذ صغره، فقبل أن يبلغ سن السادسة من عمره كان قد ختم القرآن كله وتشبع بمبادئ اللغة والدين والفقه والنحو.

وفي عام 1947م التحق يحي بوعزيز بمدينة عنابة وزاول تعليمه الابتدائي هناك في مدرسة خاصة، إلى غاية أن تحصل على شهادة الابتدائية، وفي أواخر 1949م التحق بمعهد الزيتونة في تونس وهناك حصل على شهادة الأهلية (ينظر الملحق رقم 4) بامتياز برتبة الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك وقدمت له جائزة عام 1953م، وتم منحه شهادة التحصيل في أواخر عام 1956م

(ينظر ملحق رقم 5)، لكنه لم يواصل دراسته هناك، ففي خريف سنة 1957م التحق بجامعة القاهرة في مصر، واختص في دراسة التاريخ وقضى فترة دراسته الجامعية كلها في القاهرة إلى غاية سنة 1962م عند تحصله على شهادة ليسانس[3] (ينظر ملحق رقم 6).

مما لاشك فيه أن إقامته في تونس والتحاقه بالزيتونة زاد من معارفه العلمية فدرس شتى العلوم المختلفة منها أصول الدين والحديث والتفسير والفرائض والتوحيد والصرف والبلاغة والإنشاء والأدب والنصوص والتوثيق والتاريخ وغيرها من العلوم المختلفة لكن عند تحصله على شهادته الجامعية عاد للوطن سنة 1962م بعد وفاة والده[4] ثم التحق بمعهد ترشيح المعلمين نهاية عام 1962 م وهذا ما سمح له

[1]– القراءات السبع :هي قراءة الإمام أبي نعيم نافع المدني، وعبد الله ابن كثى المكي، وأبي عمرو البصري، وابن عامر الشامي، والإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، والإمام حمزة الكوفي، والإمام الكسائي الكوفي .لمزيد من المعلومات ينظر :يحيى بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن ، ج1 ، المصدر السابق ، ص90.

[2]– نفسه ص 92.

[3]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1 ، المصدر السابق، ص114.

[4]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1 ، المصدر السابق، نفسه، ص 57.

بالانضمام إلى جامعة الجزائر التي تحصل فيها على شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ[1] وكانت شهادة في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر وبالضبط سنة 1976م[2].

واشتغل خلال إقامته بتونس في ميدان الصحافة في إطار جبهة التحرير الوطني[3].

وقام بنشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات التونسية والعربية وقام في هذه الفترة بنشر كتاب عن جهاد الأمير عبد القادر عام 1956م لما كان عضوا في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4] كما أنه ترأس اللجنة الثقافية في تونس والقاهرة كما كانت له مشاركة فعالة في إذاعة الحصص في ذلك الحين لإبلاغ صوت العرب عن الكفاح الذي يقوم به الشعب الجزائري، أما عن آخر عمل له كانت أستاذ للتاريخ الحديث آو المعاصر في جامعة السانية بمدينة وهران حتى تقاعد سنة 1996م[5].

والحقيقة أن نشأة يحي بوعزيز مع الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر حينها ومعاصرته لكل تلك الأحداث، إلا أن إرادته قوية يتميز بالشجاعة لتركه لأهله صغير السن والتنقل من مكان إلى آخر لطلب العلم لم يستوقفه أي عائق من العوائق لينمي وجه إبداعه الفكري والثقافي ونشاطه بل أعطته دافعا قويا للإنتاج والتأليف واكتساح المنابر.

3-مساره الدراسي :

أ- في الجزائر:

ما من شك أن الدكتور يحي بوعزيز تأثر منذ صغره بمحيطه الاجتماعي الذي لم يكن يختلف عن الوضع العام للبيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي كانت غالبيته تفضل تعليم ابناها في الزوايا والكتاتيب،فكيف بطفل فتح عينيه على بيئة دينية مميزة.

---

[1]- بوعزة بضرساية، المرجع السابق، ص ص 266-267.

[2]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المصدر السابق، ص360.

[3]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص90.

[4]- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1 ، المصدر السابق،ص117.

[5]- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص269.

درس يحي بوعزيز في صغره على يد والده الشيخ عبد الرحمان الذي كان شيخ الزاوية العلوية بقرية الجعافرة، حيث اهتم بتحفيظه القرآن الكريم، إلى جانب عدد كبير من أطفال القرية بأصوات جهرية إلى غاية أن حفظ القرآن وأتقنه إتقانا جيدا كما وسبق ذكره، هذا ما مكنه من أن يصلي بسكان القرية صلاة التراويح في شهر رمضان الفضيل وهو يتحدث عن ذلك فيقول : "عندما ختمت القرآن أصبحت أنا الذي أصلي بالناس التراويح ويصلي إلى جانبي والدي ليساعدني فيها إذا أخطأت وهذا أمر نادرا ما يحدث لأنني أحفظه عن ظهر قلب"[1] إلى جانب حفظه القرآن تعلم من أبيه علوم الفقه ومبادئ العلوم العربية وحفظ عنه المتون مثل متن ابن عاشور والشاطبية وألفية ابن مالك ومبادئ من قطر الندى[2] وبعد أن أكمل يحي بوعزيز تعليمه في الزاوية، فكر والده بأمر مواصلة تعليمه العلوم العربية والدينية والأدبية فقرر أن يأخذه إلى معهد الكتانية بقسنطينة الذي أسسته الزاوية الحملاوية[3] وسجله هناك سنة 1947م وبعد اجتيازه لامتحان القبول بنجاح التحق بالسنة الأولى[4] ولكن والده قرر نقله إلى عنابة ليدرس عند صديقه الشيخ حسن الطرابلسي[5].

وفي نهاية سنة 1947م وبالضبط في شهر أكتوبر انتقل يحي بوعزيز من قسنطينة إلى عنابة صحبة والده وكان عمره آنذاك سبعة عشر سنة فتوجها مباشرة إلى شيخ الزاوية العلوية الشيخ حسن الطرابلسي الذي استقبلهما بفرح كبير[6] هناك قضى يحي بوعزيز ثلاث سنوات وهو ينهل من العلم ما استطاع فوسع بذلك ثقافته من حيث قواعد اللغة والفقه الإسلامي، كما أنه أصبح عارفا ومنتورا بأمور

---

[1]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص263.

[2]– إبارهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2012 ، ص 227.

[3]– الزاوية الحملاوية :أهم زاوية في الشرق الجزائري تأسست على يد الشيخ العارف بالله والزاهد سيدي علي بن حملاوي بإذن من محمد أمزيان الحداد شيخ الطريقة الرحمانية وقائد ثورة 1871م، وعبارة "أحمل يا حملاوي" ما ا زلت متداولة في الألسن إلى يومنا هذا لمزيد من المعلومات ينظر :صادق بالة، الزاوية الحملاوية قلعة التصوف والجهاد، جامعة بجاية، دار هومة، الجزائر،2010 ، ص 13.

[4]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص ص 103–104.

[5]– الشيخ حسن الطرابلسي ، عالم زيتوني أصله من مدينة زليطن بإقليم طرابلس الغرب، درس في تونس وحصل على شهادة التطويع في عقد العشرينات استوطن في مدينة عنابة ، نفسه ، ص115.

[6]– بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 263.

السياسة لأن الحاج الطرابلسي كان على صلة برجال الحركة الوطنية يزورونه باستمرار و يستشيرونه في أمور عدة[1].

ب–في تونس:

بعد ثلاث سنوات من الدراسة بعناية، انتقل يحي بوعزيز أواخر سنة 1949م إلى تونس ليكمل دراسته حيث تم الاتصال مع مقدم علوي هناك، وهو الذي قام بتسجيله في السنة الأولى(ينظر الملحق رقم 7) بجامع الطابع[2] من (1950/1949) وبعد نجاحه فيه انتقل إلى الجامع الحفصي[3] في القصبة من (1950م /1951 م) ثم تدرج إلى السنة الثالثة (ينظر الملحق رقم 8) بالجامع اليوسفي قرب الوزارة الأولى بالقصبة من (1951–1952م) أما السنة الرابعة(ينظر الملحق رقم8) وهي سنة الأهلية درسها بجامع حمودة باشا من سنة (1952 195م) أين تحصل على شهادة الأهلية بدرجة امتياز وكان الأول على مستوى المملكة التونسية كلها فحصل بذلك على جائزة الاستحقاق وهي عبارة عن مبلغ مالي وكتابين كانا بعنوان : "تاريخ تونس للشيخ حسن حسني عبد الوهاب" و"تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري" وكان ذلك بالضبط في شهر جويلية 1953م.

وبعدها انتقل إلى السنة الخامسة (1953م –1954م) (ينظر الملحق رقم 9) ولكن بسبب إضراب الطلبة أجلت الامتحانات إلى غاية شهر أكتوبر سنة1954حتى حُلّ الإضراب فاجتاز امتحاناته ونجح وانتقل بذلك للسنة السادسة(ينظر الملحق رقم9)كان ذلك سنة (1954–1955) التي كانت

[1]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق، ص175.

[2]– جامع الطابع :سمي على الوزير يوسف صاحب الطابع (1763–1815) بني في 1808 في حي الحلفاويين وهو آخر جامع حنفي أقيم في تونس منذ بداية العهد التركي لمزيد من المعلومات ينظر :جمادى الساحلي، تراجم وقضايا معاصرة، جمع وترتيب محمد العزيز الساحلي، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بدون بلد ، 1429هـ 2005، ص342.

[3]– جامع الحفصي :جامع القصبة هو في الأصل جامع مالكي يرجع تاريخ تأسيسه إلى العهد الحفصي وقد حوله الأتراك إلى جامع حنفي عند قدومهم إلى تونس، لمزيد من المعلومات ينظر :نفسه،343.

تدرس داخل جامع الزيتونة وبنجاحه في هذه السنة انتقل إلى السنة السابعة (ينظر الملحق رقم10) وهي السنة الأخيرة فنجح فيها وتحصل على شهادة التحصيل في 6 جانفي 1957م[1].

وعلى كل حال فإن يحي بوعزيز استطاع بفضل مقدرته الفكرية وسعة اطلاعه على العلوم أن يستوعب كل هذه الدروس خاصة وأنه كان يدعم نفسه حينها بمطالعة الكتب خاصة الأدبية منها كمؤلفات الرافعي[2] ومصطفى لطفي المنفلوطي[3] وغيرها.

وفي هذه الفترة التي كان فيها يحي بوعزيز يدرس بجامع الزيتونة اندلعت الثورة التحريرية بالجزائر في 01نوفمبر1954 واقتناع الشعب الجزائري بأن له الحق في الثورة على الظلم وأنه يمارس حقه الطبيعي في التمرد على الاستبداد وقد أعلنها الشعب الجزائري حرب تحريرية كبرى[4].

ورغم بعده وانشغاله بالدراسة لم يثنيه ذلك على الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني[5] فأصبح بعد ذلك عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومشارك فعال في جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لها[6].

[1]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3 ، المصدر السابق، ص176.

[2]- الرافعي :شاعر مصري ولد سنة 1880 دخل مدرسة ابتدائية في دمنهور واستطاع إكمال دراسته إلا أنه لم يستمر في الشعر طويلا بعد فقدان السمع وتوفي سنة1937م لمزيد من المعلومات ينظر إبراهيم حسن خليل، شعراء مصر،دار نور، مصر،2000، ص101.

[3]- مصطفى لطفي المنفلوطي :هو شاعر مصري ولد في محافظة أسيوط 1821م نشأ في بيت كريم تعلم وتلقى أصول العلم فيه لمزيد من المعلومات ينظر :نفسه، ص 275.

[4]- أحمد الشقيري :قصة الثورة الجزائرية، دار عودة، بيروت .لبنان، 2001 ، ص47.

[5]- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص267.

[6]- محمد سعيد قاصري، يحي بوعزيز ونضاله في الحركة الطلابية الجزائرية، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني...، ص138.

وقد قام بتحرير سلسلة من المقالات حول موضوع رسالة الجمعيات وذلك لتعريف الطالب الجزائري الذي كان يقدم من الجزائر خالي الذهن من كل معرفة بالعمل الجماعي لجمعية الطلبة كما حاول من خلال هذه المقالات شرح مفهوم العمل الجماعي وأثره على خدمة الصالح العام كما حدد شروط العضوية والانتماء للعمل ضمن الجمعية منها أن يتجرد الأعضاء من الأهواء والتغيرات المزيفة وأن لا يتشبثوا بحب الظهور والتكبر و أن يعتمدوا في تنفيذ مشاريعهم التضحية الفردية والجماعية وأن يسود أعضاء الجمعية الوفاق التام والإخلاص والأخوة[1].

وبعد أن أنهى الطالب يحي بوعزيز دراسته بتونس وتحصل على شهادة التحصيل سنة 1957م ومجموعة من الطلبة الجزائريين فقرروا أن ينظموا إلى جيش التحرير الوطني وطرحوا هذه القضية على العقيد عميروش[2] الذي كان متواجد في تونس في تلك الفترة،,فعارض ذلك قائلا: "إن الجزائر تحتاجكم بعد تحريرها لتبنوها وتطوروها، فعليكم أن تواصلوا دروسكم هنا أو في بلدان أخرى..."

ج –القاهرة:

انتقل يحي بوعزيز إلى مصر يوم 14 أكتوبر 1957م ، لإكمال دراسته العليا بدعم من جبهة التحريرالوطني التي وفرت له كل الظروف الملائمة، فسجل بكلية الأدب بجامعة القاهرة واختار قسم التاريخ لأنه يميل إليه منذ صغره[3] ويقول "منذ أن كنت بتونس أميل إلى التاريخ وأقرؤه كثيرا وحتى القصص التي أقرؤها أفضل أن تكون تاريخية ، وقد كانت برامج الدراسة على مدى أربعة سنوات تغطي

[1]- محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب ، الجزائر، 1983 ، ص ص144-145.

[2]- العقيد عميروش :ولد عميروش أيت حمودة في 31 أكتوبر1927م بضواحي تيزي وزو ألقي عليه القبض سنة 1950م تولى قيادة الولاية الثالثة سنة 1957م استشهد رفقة عدد من المجاهدين يوم 29مارس 1959 بعد ما نصب له الفرنسيين كمين قرب مدينة بوسعادة لمزيد من المعلومات ينظر :مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2009، ص319.

[3]- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص268.

معظم تاريخ العالم ماعدا القارة الأمريكية، والمغرب العربي، وكان لتاريخ مصر نصيب كبير منذ أقدم العصور إلى قيام الثورة المصرية عام 1952م[1].

وكان من المفروض أن يتخرج سنة 1961م ولكنه رسب في مادة تاريخ الدولة الفاطمية التي كان يدرسها الدكتور محمد سرور فاضطر بذلك أن ينتظر سداسيا كاملا حتى عام 1962م فأعاد الامتحان ونجح فيه وتحصل بذلك على شهادة الليسانس (ينظر الملحق رقم 6)[2].

فقال "أنه نظرا لتدهور صحتي وإصابتي بقرحة المعدة التي جئت بها من تونس، فإنني كنت أحرص فقط على ألا أرسب ولا أكرر السنة فأدرس لتحقيق هدفي"[3].

بعد أن تحصل على شهادة الليسانس انتقل من مصر إلى تونس أين شارك في استفتاء تقرير مصير الجزائر يومي 1و2 جويلية 1962م وبعد إعلان الاستقلال رجع إلى الجزائر في أوائل شهر أوت 1962م واتجه إلى وهران أين استقر مع أفراد أسرته هناك[4].

ومن جامعة الجزائر حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ شهر أكتوبر 1976م بعنوان دور عائلة المقراني والحداد في ثورة 1871م تحت إشراف الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله[5] ، وكانت دكتوراه في التاريخ المعاصر والحديث من الدرجة الثالثة[6].

---

[1]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق، ص ص7-15.

[2]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3 ، المصدر السابق، ص66.

[3]– نفسه ، ص17.

[4]– نفسه، ص ص84–85.

[5]– أبو القاسم سعدالله :هو مؤرخ جزائري ولد بقرية البدوع المجاورة لمدينة قمار بوادي سوف عام 1930م من أسرة فقيرة تعيش على الفلاحة ترعرع في بيئة صحراوية يتميز بحسن الخلق ورحابة الصدر لمزيد من المعلومات ينظر، أبو القاسم سعدالله، أفكار جامحة، ط 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص177.

[6]– يوسف مناصرية، آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة، دار هومة ، الجزائر، 2013 ، ص241.

ومن خلال كل ما سبق ذكره نستطيع القول إن رحلة يحي بوعزيز الدراسية كانت حافلة ومتنوعة العلوم والانفتاح على الثقافات المختلفة مما يعكس لنا نظرية للتاريخ وكتاباته تتميز بالثراء الواسع والكم الهائل من المعلومات، فنجد أن يحي بوعزيز استطاع تحقيق ما كان يطمح له من حصوله على الشهادات التي تجعله يحقق مساعيه في العلم ووهب حياته كاملة للعلم والتعليم.

إن المتتبع للنشاط الثقافي ليحي بوعزيز في مراحل حياته في تونس والقاهرة والجزائر يلاحظ بلا شك التجربة الثرية والتي تنوعت ما بين تأليفه للعديد من الكتب ونشاطه الطلابي ودخوله في سلك التعليم، ومشاركته في الملتقيات، ومؤتمرات الفكر الإسلامي، والمحاضرات وغيرها من النشاطات الثقافية. لذا سنقوم في الفصل الثاني التغلغل أكثر في حياته العملية ونشاطه الطلابي والإذاعي، دون أن ننسى إسهاماته في مختلف الملتقيات والمجالس العلمية، وسوف نعرج على نشاطاته المختلفة والمناصب التي تقلدها وتشبعه بمختلف الثقافات.

وختام الفصل التعرف على حدث وفاته والأصداء التي خلفها هذا الحدث.

أولا: في رحاب البحث و التاليف :

بدات تجربة بوعزيز في مجال التأليف في تونس وهو مازال طالبا يزاول دراسته في جامع الزيتونة. فقد أصدر في تونس في عام 1957 كتابه الأول المعنون : "الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري"، و نظرا لتعلقه بهذه الشخصية الفذة واصل البحث في مساره وأعماله، ولم يتوقف، وقد كللت هذه الجهود الحثيثة بنشر عدة كتب ودراسات في هذا المجال، أذكر أولا كتابين، وهما: "بطل الكفاح الأمير عبد القادر" و"مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية"، وأشير ثانيا إلى تحقيقه لكتاب "سيرة الأمير عبد القادر وجهاده" الذي وضعه ابن عمة الأمير ورفيقه في الجهاد الحاج مصطفى بن أحمد التهامي، بالإضافة إلى كل هذا، نشر الأستاذ بوعزيز عدة مقالات ودراسات في الموضوع نفسه في المجلات الجزائرية والعربية[1].

كذلك خصص أطروحته للدكتوراه لدراسة شخصيات مقاومة أخرى، وهي محمد المقراني وساعده الأيمن الشيخ الحداد، وأتبع أطروحته بمجموعة من المقالات والبحوث حول هذا الموضوع مدعمة بوثائق ثمينة جديدة، ثم نشرها في كتابين، وهما: "مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورته عام1871،"ووصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز"[2].

والحق، أن أعمال الدكتور بوعزيز تركزت في السبعينيات على تاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، فكتب مقالات وبحوثا كثيرة في الصحف والمجلات الجزائرية بخاصة "الأصالة" و"الثقافة" و"أول نوفمبر" وجريدة "الشعب" كشف من خلالها صفحات مشرقة من الكفاح الوطني بقيادة زعماء بارزين أمثال: الحاج أحمد باي، ابن ناصر بن شهرة، الشيخ بوزيان، الشريف محمد بن عبد الله، الشيخ بوعمامة، ...الخ. وقد جمع بعض هذه البحوث وغيرها، وأصدرها في كتاب عنوانه: "ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر".

[1]- بوعزة بوضرساية، المرجع نفسه، ص269.

[2]- نفسه، ص279.

ودائما في مجال البيوغرافي أي دراسة سير الأعلام، كتب الدكتور بوعزيز دراسات ومقالات عن الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومولود قاسم نايت بلقاسم، وغيرهما من الشخصيات العلمية والفكرية والأدبية الجزائرية التي خصص لها كتابا في مجلدين سماه: "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة"[1].

انتقل الدكتور بوعزيز في الثمانينيات إلى البحث في مجال الحركة الوطنية الجزائرية، فنشر وثائق في غاية الأهمية في كتابيه: "الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه"، و"الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية".

وفي التسعينيات اقترب الدكتور بوعزيز من تاريخ الثورة التحريرية، فنشر عدة كتب حول أحداثها ورجالها وقضاياها المختلفة، أذكر منها العناوين التالية: "الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني بين 1946و1962"، "ومن وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية -1954 1962"، و"الثورة في الولاية الثالثة"، و"ثورات القرن العشرين"، وإن كان التركيز كلية في هذا الكتاب الأخير عن الثورة الجزائرية.

كما ساهم في الكتابة الصحفية، حيث و طوال إقامته في تونس قام بتحرير بعض الصحف، وهي: "لواء البرلمان" و"الشعب" ومجلة "الفكر" وبالخصوص جريدة "الصباح" والتي ينقل من خلالها للقارئ التونسي والعربي جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ الاحتلال، ويقدم أخبارا عن تطوّر الكفاح المسلح في البلاد، ويقوم باستجواب الجزائريين اللاجئين في تونس الذين يروون معاناتهم اليومية، ويعبّرون عن آمالهم في النصر القريب للعودة إلى أرض الوطن المحرر[2].

[1]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق، ص90.

[2]– نفسه، ص97.

ولقد واصل كتابته الصحفية بعد نيل الاستقلال، ولم يكف عن تزويد الصحف والمجلات الجزائرية بالمدد العلمي في حقل التاريخ، وبآراء في قضايا الثقافة والهوية التي كان يعالجها معالجة صارمة ولكن دون اندفاع [1].

ثانيا– نشاطه الطلابي :

لم يكن يحي بوعزيز طالبا منهمكا على التحصيل العلمي من حضور الدروس وحفظ المتون والجري وراء تحصيل العلامات لنيل الشهادات فقط ، بل كان مهتما أيضا بحضور النشاطات الثقافية التي كانت تزخر بها تونس ومصر في الخمسينيات من القرن العشرين من الندوات الفكرية والأمسيات الشعرية والعروض المسرحية التي تجذب كل طالب طموح للاستزادة في كسب المعارف الجديدة التي لا يجدها آنذاك في حلقات الدروس والكتب المدرسية المقررة [2].

وقد ارتقى إلى درجة عالية في هذا المجال فوظّفه بدوره لما كان مسؤولا عن الثقافة في رابطة الطلبة الجزائريين بتونس والتي تأسست في 14 جويلية 1955م والذي كان من أهم مطالبه العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها باعتبارها المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية والمطالبة بحق التعليم للجزائريين[3].

ورغم أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عمل في إطار قانوني فقد نكلت به الشرطة الفرنسية أكثر من مرة وحاولت أن تعيق نشاطه السياسي وعمدت في28 جانفي 1958م إلى حله ووجهت إلى الطلبة الذين كانوا يشرفون عليه تهمة الإخلال بالأمن العام واعتقلت عددا منهم وإحالتهم على المحاكم الفرنسية التي سلطت عليهم أشد العقوبات[4].

[1]- يحي بوضرساية، المرجع السابق، ص272.

[2]– نفسه، ص 268.

[3]–عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، دار هومة، الجزائر،1986،ص26.

[4]– نفسه ، ص ص49–50.

انخرط يحي بوعزيز في المنظمات الطلابية الجزائرية بتونس كان له موقف قوي في الإضراب الذي دعا إليه الإتحاد العام للطلبة المسلمين بالجزائر في 19ماي 1956م وهذا الإضراب كان عن الدروس والامتحانات وكان له دور في مراقبة تنفيذ الإضراب ونجاحه في مؤسسات التعليم.

فقد طالبت النقابة الطلابية وأمرت جميع الطلاب والتلاميذ الجزائريين أن يلتحقوا بجيش التحرير الوطني وخلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والقرى ليعملوا كمدرسين وممرضين وغيرها من الأعمال التي تفيد الجيش و المجتمع[1].

و هذا ما أكده النداء الذي وجهه الإتحاد العام للطلبة حيث جاء فيه "حقيقة الأمر أن مزيد من الشهادات الدراسية لا تؤدي إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بها و لماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال"[2] و قد استغرق الإضراب عام ونصف أي 17 شهرا من خلاله أدى الطلبة دورهم النضالي على أكمل وجه في داخل و خارج البلاد وبعد أن تركزت الثورة في البلاد وانغرست في كل الفئات أمر قادة الطلبة بالعودة إلى مدرجات الجامعات فحل الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957م[3].

وقد استمر نشاطه الطلابي حتى بعد انتقاله إلى القاهرة سنة 1957 م وقد عين عضو'في رابطة الطلاب الجزائريين سنة 1959 م، وخلال عمله في الرابطة أسندت إليه مهمة الاشراف على النشاطات الثقافية فنظم مكتبها ونظم أيضا عدد من الندوات والمحاضرات وكان يحضر في بعضها ويستدعي أحيانا محاضرين ومن بين من كان يستدعيهم الأستاذ أبو القاسم سعد الله ويشرف ويسهر عليها ومن بين أيضا الذين كان يستدعيهم الأستاذ محمد حربي[4]، كما أنه كان يشرف على المهرجانات و الحفلات مثل

---

[1]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب ، ج2 ، دار الهدى، الجزائر، 2001 ، ص178.

[2]– نفسه، ص181.

[3]–نفسه،186.

[4]– محمد حربي :ولد يوم 16 يونيو 1933 بالحروش كان ابن عائلة من الأعيان أكمل دراسته بجامعة سربون بباريس مجاهد ومؤرخ جزائري كبير، لمزيد من المعلومات ينظر :محمد عزيز، محمد حربي أستاذ علم الاجتماع ومؤرخ الثورة الجزائرية، جامعة سكيكدة، دار الندى، الجزائر،2009،ص15.

مساهمته في إحياء الحفل الذي أقامه الاتحاد للطلبة العسكريين الذين حضروا إلى القاهرة يوم 10 ديسمبر 1959م و من بين هؤلاء الطلبة :"علي مفتاح، محمد بلعيد ، كريم بلقاسم" كما أنه كان رئيس تحرير لمجلة الطالب الجزائري التي كانت تضم مقالات وأبحاث وقصص شعرية إلا أن هذه النشرة لم يصدرها إلا ثلاثة أعداد فقط[1].

ثالثا: نشاطه في الإذاعة:

شارك يحي بوعزيز عندما كان طالبا في تونس في الإذاعة العربية التونسية في حصة "صوت العرب" ذلك باقتراح من جبهة التحرير الوطني[2].

كما شارك في القاهرة عندما كان طالبا بها في حصة "كلمة الجزائر" التي كانت تبث في إذاعة صوت العرب التي كان يديرها المصري أحمد السعيد وقد ساهم بذلك في التعريف بالثورة الجزائرية ونقل أخبارها في الأوساط الطلابية والشعبية[3] وعندما عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال، شارك في بث حصص أثرية في الإذاعة المحلية بوهران عن التاريخ المحلي لوهران و تلمسان وجوانب من تاريخ المرابطين والموحدين ولكنها لم تكن حصة منتظمة ،ولكن بعد تدشين المقر الجديد للإذاعة سنة 1970م دعي للمشاركة في إعداد حصة ذات صلة بالتاريخ المشترك للبلدان المغاربية، ودامت هذه الحصة حتى نقلت إلى الجزائر العاصمة، فاستبدلها بحصة عنوانها "مدن وتاريخ" ثم غير عنوانها إلى "في رحاب التاريخ" وقد قدم في هذه الحصة موضوعات كثيرة في مختلف المجالات السياسية والثقافية والدينية والحضارية كانت كلها عن تاريخ وبلدان المغرب وقد اعتمد في إعدادها على كتبه ومقالاته، لاقت هذه الحصة نجاحا كبيرا وكان لها جمهورها الخاص يتابعها باستمرار[4].

كما شارك في إلقاء حصص بشاشة التلفزة المحلية لمدينة وهران في إطار الحصص التي كان حزب جبهة التحرير الوطني يعدها ويقدمها في هذه الشاشة وهي حصص محلية وقصيرة وتوالت بعد ذلك

---

[1]- **يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1 ، المصدر السابق، ص ص 113-114.**

[2]- **إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص228.**

[3]- **عمار هلال، المرجع السابق، ص77.**

[4]–**يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق، ص ص101–104.**

حصصه على شاشة التلفزة بصفة دورية وحسب المناسبات خاصة خلال الندوات والملتقيات والمحاضرات[1].

رابعا : نشاطه في سلك التعليم:

التحق يحي بوعزيز فور عودته إلى الجزائر بسلك التعليم كأستاذ تاريخ في إحدى ثانويات مليانة ولكن بعد شهر ونصف سعى إلى نقله إلى وهران لأنه وجد نفسه مرة أخرى غريب عن أهله وفي

وهران درس في ثانوية البنين في حي قامبيطا بوهران كأستاذ تاريخ ولكن هذا لم يستمر طويلا حوالي ثلاثة أشهر فقط[2].

ثم دخل معهد ترشيح المعلمين نهاية عام 1962م[3] كما تم تعيينه عضوا في اللجنة الوطنية للتأليف في صيف 1963م وخلال عمله في هذه اللجنة شرع في تأليف كتاب عن تاريخ الجزائر سماه" الموجز في تاريخ الجزائر "الذي تم سحبه من المطبعة سنة 1965م[4] وفي سنة 1969م تم تكليفه بوضع كتاب مدرسي في التاريخ الحديث للسنة الأولى من التعليم الثانوي مع زميلين آخرين[5].

وبعد حصوله على الدكتوراه سنة 1976م التحق بجامعة وهران كأستاذ للتاريخ الحديث والمعاصر[6].

وبالنظر إلى وزنه العلمي على مستوى جامعة وهران جعله ذلك عضوا بارزا في المجلس العلمي بمعهد التاريخ بنفس الجامعة، كما كان أحد أعضاء ا ربطة المؤرخين الجزائريين التي عرفت محاولة تأسيسها

---

[1]– نفسه، ص 101.

[2]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق ، ص76.

[3]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص267.

[4]– يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق، ص88.

[5]– إبراهيم مياسي :وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني،... ، ص61.

[6]– إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص229.

الأولى بداية عام 1985م وفي نفس الوقت الذي كان فيه يحي بوعزيز عضوا في الرابطة كان أيضا عضوا في إتحاد الكتاب الجزائريين،الذي كانت عضويته فيه عن طريق اتصال فرعه بوهران[1].

-مشاركته في الملتقيات والمؤتمرات:

أ –الملتقيات:

يرى الدكتور يحي بوعزيز أن الفضل يعود للأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي شجعه على الكتابة من خلال المشاركة في الملتقيات التي كانت تشرف عليها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف آنذاك ولم يتأخر في تلبية الدعوة والمشاركة فيها سواء كانت وطنية أو دولية منذ سنة 1974م بل كان أيضا يولي اهتماما خاصا بالمحلية منها عبر جميع جهات الوطن رغم انشغالاته وهدفه في ذلك غرس الحس التاريخي وتجذير الروح الوطنية لدى الشباب الجزائري[2] وقد ساعدته مشاركته في هذه الملتقيات على تأليف بعض كتبه انطلاقا من الموضوعات التي حررها للملتقيات الفكرية والإسلامية ويمكن ذكر مشاركاته وتصنيفها فيمايلي[3] :

داخل الوطن : دعى يحي بوعزيز للمشاركة في الملتقيات التي كانت تشرف عليها وزارة الشؤون الدينية منها:

-ملتقى الفكر الإسلامي المنعقد في مدينة بجاية سنة 1974م لتكرر الدعوة مرة أخرى عام 1975م في مدينة تلمسان[4].

-الملتقى العاشر للفكر الإسلامي بعنابة خلال شهر جويلية 1976م حيث شارك فيه بموضوع "ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في المغرب الإسلامي ودورهما في نهضة أوروبا ويقظتها" نشر هذا الموضوع في مجلة الأصالة فيما بعد عدد 75-78 نوفمبر ديسمبر 1997م[1].

---

[1]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص273–274.

[2]- تلمساني يوسف :مع المؤرخ الخالد الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز، حس تاريخي وحماس وطني...، ص72.

[3]- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص274.

[4]- نفسه، ص 276.

-كما دُعي للمشاركة في ملتقى الفكر الإسلامي في باتنة 12 سبتمبر 1978م وقد شارك فيه بموضوع "علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوروبا فيما بين القرن السادس عشر ومطلع القرن التاسع عشر" نشر هذا الموضوع في مجلة الثقافة عدد 48 ديسمبر 1978[2].

-ملتقى الفكر الإسلامي الثالث عشر بمدينة تامنغاست في أوت1978م حيث شارك بموضوع "اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء من خلال ما كتبوه"[3].

-إضافة إلى مشاركته في ملتقيات الفكر الإسلامي شارك أيضا في الملتقى الدولي حول المصادر

الإسبانية لتاريخ الجزائر بوهران 22 أفريل 1981م شارك بموضوع "الجديد في علاقة الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة"[4].

-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة أيام 8 إلى 10 ماي 1984م شارك فيه بموضوع "دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني"[5].

-ملتقى مدينة وهران أيام 26-27-28-29-30 أكتوبر 1984م بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة بموضوع "وهران عبر التاريخ"[6].

---

[1]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص5.

[2]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المصدر السابق، ص41.

[3]- نفسه،ص61.

[4]- نفسه، ص231.

[5]- نفسه،ص347.

[6]- نفسه، ص377.

-ملتقى كان يوم 28 نوفمبر 1954م وكان عبارة عن ملتقى دولي تحدث فيه عن طريق محاضرة ألقاها بعنوان "مكانة أول نوفمبر بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر"[1]

-ملتقى المقاومة الوطنية وحرب التحرير المنعقد في الجزائر العاصمة4 ديسمبر1984م بمناسبة الذكرى الثلاثين على اندلاع الثورة التحريرية و شارك فيه بموضوع "الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، من خلال ثلاث وثائق جزائرية" والذي صدر فيما بعد في كتاب عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة1986م[2].

فقد كان يحي بوعزيز يدعى باستمرار لملتقيات وزارة الثقافة الوطنية والملتقيات الجهوية التي تعقدها الولايات المختلفة[3].

خارج الوطن :نذكر البعض منها:

-ملتقى جزيرة جربة ما بين 7 و 11 أفريل 1981م شارك بموضوع مقاومة جزيرة جربة للغزوات الأوروبية في القرن السادس عشر[4].

-ملتقى رد فعل تونس على الاحتلال عام 1881م الذي انعقد في تونس 31 ماي 1981م شارك فيه بمقال عنوانه "دور تونس في دعم حركات التحرر الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها".

-الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة بقصر الأمم من 28 إلى غاية يوم30 أكتوبر 1981 م شارك فيه بموضوع" ماكتب عن ثورة أول نوفمبر1954[5].

ب-في المؤتمرات:

[1]- **محمد طويلي، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري،(من24 إلى 28 نوفمبر)، الجزائر، 1984،ص82.**

[2]-**يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المصدر السابق،ص399.**

[3]- **يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق،ص94.**

[4]- **نفسه، ص201.**

[5]- **نفسه، ص273.**

-المؤتمر الواحد والعشرين الألمان بمدينة برلين الغربية من 24 إلى غاية 29 مارس 1980م شارك فيه بموضوع عنوانه "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"[1].

-مؤتمر العلاقات العربية التركية لطرابلس من يوم 18 إلى غاية 23 أكتوبر 1982م شارك بموضوع "حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية"[2] وغيرها من المؤتمرات الأخرى التي لم يتم ذكرها.

يحي بوعزيز والتقاعد الاضطراري عن العمل:

يقول عنه الدكتور عميراوي أحميدة "سألت المرحوم لماذا التقاعد عن التدريس الجامعي مبكرا برغم من أن القانون يسمح لكم بمواصلة العمل الجامعي فأجابني الدكتور بمرارة قائلا:
كان ذلك اضطرار، إذ في منتصف سنة 1996م قطعت إدارة الجامعة راتبي وطلبت مني إعداد ملف التقاعد فقمت بذلك وسويت الأمر مع صندوق التقاعد، وبعد ذلك تراجعت إدارة الجامعة تحت ضغط نقص في الإطارات وصرفت لي الراتب دون أن أمارس العمل وفي الوقت نفسه طُلب مني العودة إلى مقاعد التدريس، فرفضت، وفرضت على الجامعة سحب الراتب لأنني لا أقبل سنتيما واحدا من دون عرق جبيني ومنذ ذلك التاريخ وأنا أنكب على الكتابة في راحة تامة"[3].

والملاحظ لكلمات يحي بوعزيز المؤثرة مدى تعلقه بالتاريخ فرغم تقاعده عن العمل إلا أن هذا لم يجعله ينقطع عن إثراء المكتبة الجزائرية بالمعلومات التاريخية القيمة ووجد أنه رغم تخليه عن مهنة التدريس المهنة التي لطالما كان يطمح للوصول إليها والتي تحصل عليها بعد سنوات عديدة من الجد والاجتهاد، إلا أن هذا جعله يتفرغ لكتابة تاريخ الجزائر.

[1]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج2 ، المصدر السابق،ص127.
[2]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3 ، المصدر السابق، ص305.
[3]- عميراوي حميدة، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2008،ص52.

– وفاته:

توفي المؤرخ يحي بوعزيز يوم الأربعاء 07 نوفمبر2007م عن عمر ناهز 78 سنة إثر مرض عضال، فهو لم يتوقف عن العطاء إلى أن وافته المنية، ففقدت الجزائر بذلك رجلا وطنيا كما وفقد اتحاد المؤرخين الجزائريين أحد مؤسسيه وركنا من أركانه[1] فلقد كان من أهم وأفضل الذين يمكن للباحث أن ينهل منهم ويأخذ عنهم المعارف لما عرف عنه من إخلاص وتفاني في الكتابة وصدق في القول وأمانة في النقل[2].

وعن ابن عمه عمر بوعزيز[3] أن مرضه ألزمه الفراش لمدة سنة كاملة وأنه كان يسئم الفراش ويشتاق للكتابة كثيرا ويذكر أنه ربما هذا ما جعل المرض يؤثر عليه كثيرا حتى تمكن منه فهو كان ينتظر متى يقوم من فراشه من أجل مواصلة كتابته وإكمال نشاطه في التأليف ويقول عنه أنه يرى بأنه شمعة تضيء كل من حولها طالما هو يكتب وتنطفئ وتظلم كل ما يحيط بها عندما يتوقف عن الكتابة[4].

فعن وفاته يقول عميراوي حميدة : "توفي الكاتب والمؤرخ الدكتور يحي بوعزيز، أمس،بوهران، عن عمر يناهز 78 سنة، إثر مرض ألزمه الفراش لمدة سنة، حسب ما علم من أقاربه"[5]، المرحوم الذي كرس حياته للتدريس الجامعي والبحث والكتابة وترك المؤرخ يحي بوعزيز، الذي كان يدرس التاريخ بجامعة وهران، سجلا حافلا بالعطاء الفكري حيث ألف 40كتابا(ينظر ملحق رقم 20) ويوجد له كتابان تحت الطبع، كما كتب أزيد من100 مقالة معظمها في جريدة "الشعب" وألقى أكثر من 100 محاضرة في العديد من المناسبات الوطنية، وشارك في الندوات الفكرية، إلى جانب العلامة مولود قاسم نايت بلقاسم[6].

---

[1]– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص247.

[2]– جمال يحياوي، وقفة مع المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني...،ص43.

[3]– عمر بوعزيز :ابن عم يحي بوعزيز رئيس الرابطة الوطنية للشعر الشعبي ولد يوم 3 فيفري 1957 مازال على قيد الحياة إلى يومنا هذا.

[4]– عمر بوعزيز، مقابلة شفوية في دار المعلم بالعالية دائرة بسكرة ولاية بسكرة يوم 2015/12/31 على الساعة العاشرة صباحا.

[5]– عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص4.

[6]– نفسه، ص6.

وبعد 10 أيام طالعتنا وكالة الأنباء السعودية (واس) بكلمة ذات العنوان : وفاة كبير المؤرخين الجزائريين، ونعرض ما جاء فيها : "الجزائر 8 ذو القعدة 1428 هـ الموافق 18نوفمبر 2007 توفي خلال هذا الأسبوع الكاتب والمؤرخ الجزائري الدكتور يحي بوعزيز بمسكنه بعاصمة الغرب الجزائري "وهران" التي تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 430 كيلومترا إثر مرض ألزمه الفراش لمدة سنة حسب ما أفاد به أفراد عائلته"[1].

[1]– نفسه، ص ص8–9.

وفي ختام هذا الفصل نستخلص النتائج التالية:

-البيئة المحافظة والتي تتمتع بالعلم والجهاد وأصول الدين والثقافة الواسعة كلها ساهمت في النشأة الفكرية والثقافية ليحي بوعزيز.

-التحاقه بالكتاب ثم المدرسة الحديثة مكنه من أن يكون نفسه بعصامية فذة نادرة ثم دخوله الحياة الفكرية والتاريخية من باب واسع.

-اشتراكه في النشاط السياسي بتونس مكنه من تعلم أصول السياسة بالتالي الاندماج فيها.

-ظهر يحي بوعزيز مؤلفا طويل النفس، فقد صدرت له العديد من المؤلفات القيمة،التي عالجت فترات من التاريخ الوطني وأمدت أبناء الجزائر من قراء العربية المتعطشين لمعرفة تراثهم وتاريخهم.

أما في هذا الفصل فسأتناول بعض أهم الكتب التي حققها يحي بوعزيز والتي خلفها ومنهجه من خلال كتاباته.

حيث سأتطرق إلى منهج بوعزيز في كتابة التاريخ والطريقة التي يتبعها في طرحه للمعلومات وعرضها ومنها سوف أقوم بذكر إسهامات يحي بوعزيز في كتابة تاريخ الجزائر مصنفة كل حسب المواضيع التي تتناولها وذلك للتعريف بمدى أهمية تلك الإسهامات في إثراء تاريخ الجزائر.

أولا : منهج يحي بوعزيز في كتابة التاريخ.

على الرغم من كثرة المؤلفات والكتب التي ألفها يحي بوعزيز إلا أننا نجده لم يعتمد في ذلك على منهج محدد في دراسته وفي كتاباته، حيث نجده اعتمد في كل كتاب على منهج معين، وبما أننا سنتحدث عن منهجية التي اعتمدها يحي بوعزيز في كتاباته فإننا سنتطرق إلى المنهج الذي اعتمد عليه في كل مؤلف من المؤلفات التالية:"الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1949 م-1962م" "الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية"،"الأمير عبد القادر بطل الكفاح الجزائري".

1-الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946م-1962م)

منذ البداية أوضح يحي بوعزيز أنه قام بتأليف هذا الكتاب لأنه عندما حضر المؤتمر الذي نظمته وزارة الثقافة والسياحة بمناسبة الذكرى الثلاثين لاندلا ع ثورة أول نوفمبر1954م[1] قام الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم بطلب تعيين دام حوالي ساعة من الزمن وأكد أنه لولا مصالي الحاج لما وجد حزب النخب الجزائري ولما عرف الجزائريون كلمة الاستقلال وأنه عندما تكونت جبهة التحرير الوطني وأعلنت الثورة لأنه هو الذي كون الجيل الذي أعد الثورة وفجرها وحرر الجزائريون كما أنه حكى الحادثة التالية التي حصلت يوم 2 أوت 1936م وأن الوقت الذي نطالب فيه باستقلال الجزائر وانتخاب برلمان جزائري وحمل حفنة من التراب وقال لهم هذا التراب لا يباع ولا يرهن ولا يشترى لأنه ملك للشعب الجزائري وحده[2].

فوجد يحي بوعزيز أن هذا الموضوع يحتاج للحديث والمناقشة كما أنه يذكر أنه قد تحصل على وثيقة تتكون من 112 صفحة أعدتها اتحادية فرنسا، ولخصت فيها مواقف مصالي والمصاليين من بداية

[1]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير1946-1962،دائر البصائر،الجزائر،2009،ص4.

[2]- نفسه، ص ص 5-6.

عام 1954م إلى عام 1959م من فرنسا والجزائر تجاه الثورة وأرى أن المؤرخين قد تحدثوا عن هذا الموضوع بكثير من الانتقادات فعزم على سد هذه الثلمة وركز على تسطير هذا التاريخ[1].

لم يتبع يحي بوعزيز المنهج الحديث في التهميش بل قلد القدماء في ذكر مراجعه أثناء عرضه لمواضيعه، إلا أنه عند عرضه لملحق كان يعتمد تهميشه ومن أين تحصل عليه، كما وأنه كان يضع صفحة في آخر الكتاب بعنوان بعض المصادر المستغلة في الدراسة وكان يذكر فيها بعض المصادر باللغتين العربية والأجنبية وبعض المجلات والدوريات[2].

نجد يحي بوعزيز قد اعتمد في كتابه هذا على مخطوط لنور الرامي في إعراب مقدمة الصنهاجي وبعض مجلات المبشر والأصالة والثقافة وبعض كتبه مثل دور عائلة المقراني والحداد وثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين والمجلة الإفريقية الصادرة (1856م-1986م)[3].

ورغم الجهد الكبير الذي بذله يحي بوعزيز في هذا الكتاب إلا أنه بدت فيه الثغرات فالفترة الزمنية التي عالجها طويلة جدا من 1946م-1962م ولا يمكن لكتاب لم يتعدى 200 صفحة أن يلم بكل جوانب الموضوع المدروس وهكذا فقد جاء كتابه مركزا على الخصوص على الأحداث السياسية كما أنه كثيرا ما كان ينقل المراجع دون ذكرها فإنه مثلا كان يصمت عن ذكرها بداية من صفحة 7 إلى 109 ثم يعد ويذكرها من جديد.

الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية.

إن للكتاب إضافة إلى محتواه من حيث المعلومات، خصائص ومزايا أخرى تتمثل في بيداغوجية المؤلف ومنهجيته فلقد اجتهد هذا الأخير وأوضح منهجه من البداية، حيث ساعدته معرفته للفرنسية بالاعتماد على مؤلفات مكتوبة بأقلام فرنسية خاصة منها **إيف كوريار"حرب الجزائر"** وبعض الدوريات

[1]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962،المصدر السابق،ص6.

[2]- نفسه، ص 191.

[3]- نفسه، ص193.

والرواية الشفوية المشاهدة للأحداث والمصادر المؤكدة هي التي تفيدنا بأخبار وتصف أحداثا خاصة بالفترة التي عاش فيها صاحبها لأن الكتابة التاريخية المعاصرة لزمن الأحداث تعتمد كثيرا على

المعاينة والمشاهدة والسماع من مصادر متنوعة، كما استخدم وثائق في غاية الأهمية، مؤلفة من نصوص رسمية وإحصائيات أما عن اللغة فقد كانت قوية تدل على نصح لسان صاحبها، ميسورة الفهم وذلك يتميز به في كل كتاباته[1].

نجد يحي بوعزيز قد تحدث عن الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية وذلك من خلال ثلاثة وثائق جزائرية وهي الأولى عبارة عن مشروع القانون الأساسي للجزائر الذي وضعه الحزب الشيوعي الجزائري[2].

وقد ذكر بأن الوقت قد حان لإنشاء قانون أساسي للجزائر بعد أن دخلت الأنظمة الرئيسية لدستور الجمهورية الفرنسية الرابعة حيز التنفيذ وبعد أن أصبحت الجزائر جد خطيرة في الميادين الغذائية والاقتصادية والسياسية واللباس هذا ما ذكره يحي بو عزيز في مقدمته عن الوثيقة.

أما الوثيقة الثانية فهي عبارة عن التقرير العام الذي قدمته اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إلى المؤتمر الثاني للحزب بالجزائر العاصمة أيام 4،5،6 أفريل 1953م ويتألف من 4 أقسام وهي خلاصة أحداث ما بين1947م-1953م ونقائض الحزب والسياسة الخارجية المقبلة للحزب والسياسة الداخلية للحزب[3].

أما عن الوثيقة الثالثة فهي تتحدث عن سياسة الهجوم واستعمال العنف ضد الإدارة الاستعمارية كما تناول اختلاف الحزب مع البيان والعلماء والشيوعيين[4].

---

[1]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، دار البصائر، الجزائر،2009،ص128.

[2]- يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلا ثة وثائق جزائرية، دار البصائر،الجزائر،2009،ص18.

[3]- يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية،المصدر السابق،ص18.

[4]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني للحركة الوطنية، المصدر السابق، ص139.

الأمير عبد القادر بطل الكفاح الجزائري:

ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في تونس سنة 1957م، وكان المؤلف حينذاك مقيما بها للدراسة، وقد جاء الكتاب في 196 صفحة من الحجم الصغير وقسم الكتاب إلى أربعة أقسام، تحدث في الأول منه الذي سماه "الأمير الفتى"عن نشأته وبيعته وعقده واتفاقية دي ميشيل مع الفرنسيين، ثم نقض الهدنة وتجدّد المعارك، ثم إبرام معاهدة التافنة ونقضها فيما بعد، واتصال الأمير بالمغرب الأقصى كمحاولة للحصول على الدعم العسكري، ثم نهاية المقاومة وسجن الأمير بقصر أمبواز في باريس، ثم إطلاق سراحه فيما بعد ورحيله إلى بلاد الشام ومشاركته في إخماد الفتنة الطائفية بدمشق سنة 1860م، ورحلاته إلى الحجاز واسطنبول وفرنسا ولندن ومشاركته في حفل افتتاح قناة السويس ثم مرضه ووفاته[1].

وفي القسم الثاني الذي سماه :"الأمير البطل" تحدث عن شخصية الأمير ومواقفه الإنسانية وتنظيم دولته الإدارية ومجلس الشورى، ومناصب الوزارات في دولته والوظائف الأخرى وتقسم البلاد إلى مقاطعات، والنظام العسكري وكذا النشاط الدبلوماسي مع تقديم بعض النماذج من رسائله ثم عرج عل ذكر بعض ما يؤاخذ عليه الأمير، وموقف الرأي العام الفرنسي من أحداث الجزائر[2].

وفي القسم الثالث الذي حمل عنوان"الأمير العالم" تطرق إلى معارفه ومؤلفاته وسير التعليم ونظام دولته[3].

وكان القسم الرابع والأخير عن :"الأمير الشاعر" تحدث فيه المؤلف عن كفاح الأمير القولي وأغراضه الشعرية وشعره الحماسي وقدم مقتطفات من شعره[4] وأنهى كتابه بخاتمة اسماها ذكرى الأمير، وكان اعتماد المؤلف على عدد من المصادر العربية والفرنسية من العربية كتاب تحفة الزائر وغيرها،من

[1]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص278.

[2]– يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2، دار الكتاب الجزائري، الجزائر،1964،ص60.

[3]– يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري،المصدر السابق،ص ص 147–180.

[4]– نفسه، ص ص 189–191.

الفرنسية كتاب بول آزان عن الأمير وبعض الأرشيفات والوثائق الفرنسية، وهكذا جاءت دراسة جادة وموضوعية غطت جوانب مختلفة من حياة الأمير وشخصيته[1].

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن القول بأن يحي بو عزيز عمل من خلال كتاباته عل تصفية التاريخ من الشوائب التي ألصقت به وابرز رموزه وبطولاته وتعريف الشعب الجزائري بالجهد الذي بذله أسلافه وأجداده في البناء الحضاري والعلمي معتمدا في ذلك على المنهج العلمي وعلى عدد كبير من الوثائق المهمة التي تحمل الكثير من تاريخ الجزائر حيث أنه يذكر بأنه يجب إعادة وكتابته وصياغته من جديد من واقع الوثائق الجزائرية الأصلية التي لم ترى النور بعد حتى الآن وهي مكدسة في دور المحفوظات والوثائق فيما وراء البحار وفي البلدان المجاورة للجزائر خاصة تونس والمغرب الأقصى وتركيا[2].

ومثالا عن المنهجية التي اتبعها يحي بوعزيز في كتاباته:

منهجية في دراسة كتب التراجم مثل كتاب **"الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري"** فيقول عنه الدكتور بلقاسم ميسوم في دراسة تحليله للكتاب أن يحي بوعزيز إتبع المنهج التاريخي الوصفي فقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام الأمير الفتى وهذا يسرد فيه حياته ونشاطه الفكري والأمير البطل وفي عرض لشخصيته وإنسانيته وحنكته الإدارية ودبلوماسيته مع دول الخارج،[3] كما أنه استهل كتابه بتمهيد لمناسبة موضوعه[4] وأن يحي بو عزيز لا يجد حرجا في أن يضع عناوين مثل التي وضعها في هذا الكتاب نذكر منها" : **ما يؤاخذ على الأمير"**، كما أنه اتبع أسلوب النقد في كتابه وذلك من خلال التسامح الكبير الذي يبديه مع الخونة وأنه يحسن الظن بفرنسا ولكن يبدو أن يحي بوعزيز يرفض أي أخطاء من هذا القبيل في عصر الثورة التحررية الكبرى، ثم إنه انتقل للحديث عن الأمير العالم فذكر ثقافته وعلمه ومؤلفاته ثم الأمير الشاعر وفيه عرض لشاعريته وشعره ويذكر نماذج من هذا الشعر الذي

---

[1]– فارس كعوان، كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830–1996 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة متنوري قسنطينة، قسم التاريخ والآثار، ص118.

[2]– يوسف مناصريه، آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر،ص61.

[3]– بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830–1962 دراسة تحليلية، أطروحة بحث مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2012،ص312.

[4]– نفسه، ص310.

يتميز بالفروسية والوصف والزهد وفي الكتاب قائمة للمراجع وبعض الصور[1].

كما أن الدكتور ميسوم وبعد عملية نقده وتحليله للكتاب يعتبره مشاركة فعلية في ثورة أول نوفمبر 1954م بإعادته هذه الصفحات الخالدة من ثورة خالدة، ثورة الأمير عبد القادر الجزائري، الشرارة الأولى للثورة المباركة المنتصرة[2].

ومن أهم خصائص الحس التاريخي عنده هو تفاعله مع الحدث التاريخي فيجعله يتفاعل مع الحدث فتبرز نزعته الوطنية وروحه القومية[3] فنلاحظ ذلك مثلا في كلامه الذي وجه للجنرال" بيجو "حيث كشف لنا عن وحشية الضباط الفرنسي هذا وتصميمه على استعمار الجزائر بالبندقية وأخذ يحول الضابط إلى فلاحين ومزارعين[4].

وللتأكيد على هذا اندرج قوله في الجزء الأول من كتابه "موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب" سيلاحظ القارئ في القسم الثاني الذي نشر خلال الثورة أسلوب العنف في الصياغة وأسلوب إصدار الأحكام وقال إن عذره في ذلك هو الإرهاب وقسوة الظروف التي كنا نحياها ونعيشها نحن جيل الثورة[5].

ويلاحظ على كتابات يحي بوعزيز اهتمامه بالجانب السياسي لأنه مفتاح بقية الجوانب الأخرى خاصة الجانب الحضاري، كما يلاحظ اعتماده على السرد في عرض معلوماته[6].

---

[1]- نفسه،ص 312.

[2]- نفسه،316.

[3]- يحي بوعزيز، فوضى بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر، مجلة الأصالة عدد 1395،23ه/1975م،ص85.

[4]- عبد الرزاق قسوم، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس ثوري، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي...، ص ص 49-53.

[5]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج1، المصدر السابق،ص4.

[6]- المجيد قدور، يحي بوعزيز مؤرخ ثورة التحرير بدون جدال، الأستاذ يحي بوعزيز، حس تاريخي...، ص ص 124-125.

ثانيا : قراءة في بعض مؤلفات يحي بوعزيز.

1-كتاب سياسة التسلط والحركة الوطنية (1830-1954) .

ذكر يحي بوعزيز ان كتاب سياسة التسلط والحركة الوطنية كان في الاصل جزءا من كتاب "الموجز في تاريخ الجزائر" الذي صدر أول مرة في سنة 1965م، ثم قام يحي بفصله عنه وغير عنوانه إلى سياسة التسلط والحركة الوطنية.

أما النسخة التي بين أيدينا صدرت عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2007م متكونة من 143 صفحة مقسمة إلى قسمين فهو كتاب من الحجم الصغير.

ويمكن للقارئ تحديد موضوعه من الوهلة الأولى ، وهو أن المؤلف الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز قد عالج موضوعين اثنين :

الموضوع الأول : السياسة التي اتبعها المحتل الفرنسي في الجزائر بعد احتلالها ، والوسائل التي طبقها لفرض سيطرته المطلقة، والهيمنة على الجزائر أرضا وشعبا بدءا من القوانين الجائرة الظالمة واغتصاب الأراضي لتمليك الوافدين المستوطنين، والانتهاء بسياسة التجهيل ثم محاولة القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي.

الموضوع الثاني : هو ردود الفعل الوطني الجزائري على هدا الفعل الفرنسي الاستعماري، وأشكال هاته الردود التي عبر بها الشعب الجزائري من خلال المقاومات العديدة طيلة فترة الاستعمارية وأشكال الحركات السياسية وما هي مطالبها، وكيف انتهى بها الأمر لقناعة مفادها أن العمل السياسي لا قيمة له إذ لم يتوج بعمل عسكري يتناسب مع قوة الهجمة الاستعمارية[1].

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2007،ص3.

تطرق يحي بوعزيز في كتاب سياسة التسلط والحركة الوطنية إلى سياسة التسلط الاستعماري الفرنسي في الجزائر بعد احتلالها لفرض سيطرته المطلقة والهيمنة على الجزائر بدءا من تشجيع هجرة الأوربيين إلى الجزائر والاستيلاء على الأراضي لتمليكها للمستوطنين[1].

ثم تناول السياسة الإدارية حيث ظهر اتجاه يدعو إلى إدماج الجزائر في فرنسا. وفي هذا الاتجاه انشأوا مديرية الشؤون العربية واسندوا إدارتها إلى الضابط بيليسي الذي وجد إشكالية إدارة الأهالي فكان الحل عند الضابط فالي الذي اقترح إبقاء الإدارة العثمانية والاستعانة ببعض الأهالي الذين عملوا في الإدارة العثمانية ، وعند مجيء الجنرال بيجو عام 1841م أصبحت هاته الإدارة وسيلة قهر للجزائريين وفي 1/فيفري/1844.أنشأت إدارة المكاتب العربية[2].

بعدها تطرق إلى سياسة فرنسا في عهد الجمهورية الثانية 1848-1852، التي أقيمت في مطلع عام 1848 أين قسمت الجزائر إلى منطقتين أساسيتين : الجزائر الشمالية والجزائر الجنوبية.[3]

ثم تطرق إلى السياسة الفرنسية في عهد الإمبراطور نابليون الثالث 1852-1870 التي اتسمت بالتقلب والاضطراب وعدم الاستقرار.

- عهد وزارة الجزائر والمستعمرات :حيث حاول نابليون تطبيق سياسة جديدة في إطار وزارة الجزائر والمستعمرات أما السياسة الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة 1870-1930 فقد ذكر الكاتب أن المستوطنين رحبوا بسقوط نابليون وكان إعلان جمهورية الرابع سبتمبر انتصارا لهم.[4]

بعد ذلك تكلم بوعزيز عن الوسائل التي طبقتها الإدارة الاستعمارية لفرض سيطرتها المطلقة من بينها :

---

[1]- نفسه،ص ص 5-6.

[2]- نفسه،ص ص 5-10.

[3]- نفسه ، ص ص 10-12.

[4]- نفسه، ص ص 15-24.

1-سياسة الاستيطان الأوربي : الذي عرف نشاطا واسعا بالجزائر من عامي 1870-1871،وقد كانت لهاته السياسة عواقب وخيمة على المجتمع الجزائري وذلك بتحطيم العائلات الجزائرية الكبرى.[1]

2-قانون الانديجينا الزجرية : حيث أصدرت الإدارة الاستعمارية يوم 28 جوان 1881.ما عرف بقانون الأهالي الذي خول للحاكم العام توقيع العقوبات الصارمة على الأهالي وحتى سجن الأشخاص ومصادرة أملاكهم.. الخ[2].

3-محاربة القضاء الإسلامي والمؤسسات الإسلامية :

عملت الإدارة الاستعمارية على محاربة وطمس الشخصية الإسلامية منذ حملة الاحتلال عام 1830 إذ أعلن الحاكم العام "دوقيدون" بأنه يجب محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالقاضي الفرنسي وتماشيا مع هذا الاتجاه تم تأسيس محاكم الصلح عام 1847، والغي قضاء الشرع الإسلامي[3].

أما في ميدان الضرائب فقد ذكر الكاتب أن الإدارة الاستعمارية تفرق بين الأهالي والأوربيين فالأوربيين كانوا يدفعون اقل مما يدفعه الأهالي.[4]

أيضا من بين الوسائل التي ذكرها بوعزيز هي العمل على تجهيل الأهالي إذ قامت الإدارة الفرنسية بهدم معظم المدارس وقاومت التحاق الجزائريين بالمؤسسات التعليمية.

كذلك فرض قانون التجنيد الإجباري بعد الحرب العالمية الأولى وتجنيد فرنسا لأكثر من 400 ألف جزائري للحرب،ثم الانتهاء بسياسة التجهيل ومحاولة القضاء على اللغة والدين الإسلامي ومحاربة

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954،المصدر السابق ، ص ص 27-35.

[2]- نفسه،ص ص 36-38.

[3]- نفسه،ص ص 40-41.

[4]- نفسه، ص42.

الاستعمار للغة البلاد وثقافتها القومية العربية ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها من خلال تأسيس مدارس فرنسية ، كما قام الحاكم العام في 24 ديسمبر 1904 بإصدار قرار يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري تعليم اللغة العربية دون رخصة ، كما قامت السلطات الاستعمارية بالاستيلاء على أملاك الأوقاف الإسلامية وعمدت على تحويل المساجد إلى كنائس وثكنات[1].

بعد ذلك تكلم الكاتب عن إصلاحات دستور 20 سبتمبر 1947.إذ قال أن بعد قيام الجمهورية الفرنسية الرابعة انقسم الرأي السياسي الفرنسي إلى اتجاهين اتجاه يرى أن يبقي الجزائريين كعمالات خاضعة لإدارة فرنسا أما الاتجاه الثاني فكان يحبذ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين لتفادي خطر العداوة وعلى اثر ذالك تم إصدار قانون 20 سبتمبر ينص على :

- توعية سكان الجائر في الحقوق والواجبات مع احتفاظ الجزائريين بشخصيتهم الإسلامية.
- الاعتراف رسميا باللغة العربية.
- إعطاء الحق في التوظيف للجزائريين[2].

أما القسم الثاني من الكتاب فتناول فيه ردود الفعل الوطني الجزائري على هذا الفعل الفرنسي الاستعماري وأشكال هاته الردود التي عبر بها الشعب الجزائري من خلال الأساليب السلمية الممكنة في إطار ثلاث تيارات، الأول طالب بالمساواة بين الجزائريين والمستوطنين وهي فكرة الأمير خالد ثم تطور بعد الحرب العالمية الأولى وأصبح يطالب بالإدماج الجائر بفرنسا ثم تطور بعد الحرب العالمية الثانية لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا.[3]

أما التيار الثاني فهو استقلالي محض سمي بحزب نجم شمال إفريقيا ثم تم تغيير اسمه إلى حزب الشعب الجزائري وقد كان ينادي باستقلال الجزائر التام وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

---

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954،المصدر السابق ،ص43–66.

[2]– نفسه،ص ص 68–72.

[3]– نفسه، ص 73.

والتيار الثالث والأخير فهو الإصلاحي تأسس في نادي الترقي ثم تطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان يهدف إلى الإصلاح بمحاربة البدع والمنكرات ونشر التعليم الفرنسي[1].

لقد دعا هؤلاء إلى مؤتمر لعمال شمالي إفريقيا عقدوه في 7 ديسمبر عام 1929 وقد تمخض عن هذا المؤتمر تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا عام 1926،وعلى اثر نشوب حرب عالمية ثانية قامت السلطات الاستعمارية باعتقال كل زعماء الأحزاب السياسية.

وبعد مجموعة من الاتصالات بين الأمين دباغين وفرحات عباس تكونت هيئة أحباب البيان والحرية، بعدها حصلت أحداث 8 ماي 1945م المؤلمة عاشت الجزائر أحداث دامية وتيقن الشعب أن القضاء على الاستعمار لا يتحقق إلا بالقوة[2].

تم إنشاء منظمة خاصة تتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية والإعداد للثورة إلى أن تم اكتشافها سنة 1947م من قبل السلطات الاستعمارية التي قامت بشن الحملات والهجومات على الأهالي فتوقف نشاطها.

بادر بعض أعضاء من المنظمة الخاصة إلى تأسيس اللجنة المركزية برئاسة محمد بوضياف وكان من أهدافها :

- العمل على وحدة الحزب.
- إقناع إطارات المنظمة بالعمل المسلح[3].

بعد نشوب أزمة حركة للحريات الديمقراطية حاولت التوفيق بين المصاليين والمركزيين لكنها فشلت إلا أنها نجحت في تبليغ نداء عمل مسلح من حلال عقد عدة اجتماعات حتى اندلا ع الثورة التحريرية

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954،المصدر السابق،ص ص 74–89.

[2]– نفسه، ص ص 93–112.

[3]– نفسه، ص ص 117–125.

في الأول من نوفمبر عام 1954م التي وصفها بوعزيز بالأسطورة الرائعة والملحمة التاريخية الخالدة[1] والتي كان من ابرز نتائجها استقلال الجزائر.

ونجد أن ضاهرة الاستعمار الفرنسي في الجزائر تختلف باختلاف نوع الاستعمار في المناطق الأخرى في العالم فالاستعمار الفرنسي في الجزائر يعتبر استعمارا استيطانيا يعني إلغاء شعب مسلم عربي اللسان له ميزته وخصائصه، وهي السياسة التي ركز عليها يحي بوعزيز من خلال كتابه سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية.

2-كتاب موضوعات وقضايا من تاريخ العرب (الجزء الأول) :

قدم كتاب موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ليحي بوعزيز عرض وتحليل ونقاشات تمس التاريخ الجزائري خلال الفترة الحديثة ولم يتم طرح هذه الموضوعات حسب السلم الزمني وإنما تم التركيز على التناسق فيما بينها.

وقد صدر الجزء الأول من هذا الكتاب عن دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، سنة 2009،وهو كتاب ضخم إذ جاء محتواه في 551 صفحة و يتميز بغلاف اصفر.

تطرق يحي بوعزيز في كتابه هذا إلى جهاد "الأمير عبد القادر" انطلاقا من بيعته وصولا إلى استسلامه.

وقد لخص الكاتب فترة مقاومته التي دامت 17 عاما في 4 مراحل :

1-المرحلة الأولى : ذكر بوعزيز أن هاته المرحلة حجر الأساس لإستراتيجية جهاده العسكري، ومن ابرز نتائج هاته المرحلة إبرام معاهدة بينه وبين الأعداء في فيفري 1834م نصت على الاعتراف به أمير على الناحية الغربية[2].

---

[1]- نفسه،ص ص 126-128.

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر،2009،ص154.

2-المرحلة الثانية 1834-1837 : أشار بوعزيز أنها عهد القوة، إذ انتصر الأمير انتصارا ساحقا على الأعداء بعد نقضهم للمعاهدة السابقة في المقطع المشهورة عام 1835 فاضطر الجنرال "بيجو" في الوصول إلى مفاوضات مع الأمير انتهت بإبرام معاهدة تافنة في 1837/5/30م والتي حددت الجدود الجغرافية الإقليمية بين الطرفين.

وقد أرغمهم الأمير في هذه المقاومة بتزويده بالأسلحة والذخيرة وكذلك الاعتراف بدولته.

3-المرحلة الثالثة عهد بناء الدولة الحديثة من 1837م إلى 1839م : أين تفرغ الأمير عبد القادر لوضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة إذ اتخذ مدينة معسكر عاصمة له كما انشأ برلمان صغير اسماه مجلس الشورى يرأسه قاضي القضاة أما من الناحية العسكرية فألف جيشا متكونا من 15 رجلا وقسمه إلى 2 أنواع : الخيالة ، العسكري ، رجال المدفعية[1].

4-المرحلة الرابعة (1839-1847) : فوصفها بوعزيز بأنها أطول مرحلة وأقساها بالنسبة للأمير اذ بعد نقض الفرنسيين لمعاهدة تافنة في 1839 شرعوا في الهجوم على المدن الغربية واحتلوها فاضطر الأمير للانسحاب إلى المغرب الأقصى لكن فرنسا ضغطت على السلطان المغربي فأرغم هذا الأخير لإبرام معاهدة مع فرنسا التي تنص بان الأمير خارج عن القانون وبذلك عاد إلى الجزائر وجدد نشاطه العسكري.

ومع حلول 1847م تضاعفت الصعوبات على الأمير إذ أرغم على خوض معارك رهيبة وانتهى به الأمر إلى استسلام للقوات الفرنسية في 23 ديسمبر 1847 وتم نفيه إلى دمشق[2].

أما القسم الثاني من الكتاب فتحدث فيه يحي بوعزيز عن علاقات الجزائر الخارجية مع الدول الأوربية بين القرنين 16و19 التي تمثلت في التحرشات والهجومات التي شنها الإسبان والبرتغال منذ

[1]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،المصدر السابق، ص155.

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،المصدر السابق ، ص ص157-160.

ضعف الدولة الزيانية خلال القرنين 14-15م وتعود أسباب هذه الاعتداءات هو الرغبة في التوسع ونشر الدين المسيحي[1].

بعدها تطرق إلى كيفية تدخل العثمانيون لمقاومة أساطيل القراصنة الأوربيين وحماية موانئ المغرب العربي وعلى رأسهم الإخوة بربروس الذين استطاعوا أن يضموا الجزائر كنيابة تابعة للدولة العثمانية ابتداءا من عام 1518[2].

ثم أشار إلى استمرار الصراع الجزائري والتركي مع "شارلكان الاسباني" الذي حاول أن يغزو الجزائر لكن فشل ، بعدها تحدث عن تحرير وهران والمرسى الكبير من طرف "محمد بن عثمان باشا" إذ حشد قوات عسكرية وأرغم الأسبان على الجلاء من الجزائر بصفة نهائية عام 1792م[3].

بعد ذلك تطرق إلى معارك احمد باي إذ قسمها بوعزيز إلى مرحلتين : الأولى من 1830 إلى 1837م ، وثانيتها من سقوط قسنطينة إلى استسلامه وقد ركز يحي على المرحلة الثانية من المقاومة.

بعد سقوط قسنطينة اقترح "أحمد باي" على مساعديه تشكيل زمالة وتوجيهها إلى الصحراء ثم قيامهم بمحاصرة قسنطينة لكنه بعد توجهه إلى هناك لم يلقى الدعم فعاد عام 1842م إلى الأوراس ثم اتجه إلى أولاد سلطان إذ تعرض للعديد من الحملات الموجهة من[4] قبل القوات الاستعمارية وفي 1844/5/8م ، تمكنوا من الاستيلاء على معظم أمتعة احمد باي وقتل الكثير من أنصاره وذكر الكاتب أن هذه الرواية حسب الوثائق الفرنسية ، ثم سرد ما جاء في الوثائق الجزائرية إذ قال "بلقاسم عبد الكريم" أن "احمد باي" و"محمد الصغير" خليفة "الأمير عبد القادر" عندما أتاهما "ولد الربي" إلى الصحراء ذهب الصغير إلى جبل احمر بن خدو ، أما ولد الربي فتوجه إلى أولاد سلطان وتكلم معهم

[1]- نفسه،ص ص 253-255.

[2]-نفسه ، ص ص 255-257.

[3]- نفسه، ص ص 257-263.

[4]- نفسه، ص ص 397-398.

اذ طلب منهم تسليم احمد باي لكنهم رفضوا حيث التفوا إلى جانب "احمد باي" فانتصروا على العدو ثلاث مرات فاضطروا ولد الربي للهروب إلى باتنة[1].

بعدها تحدث الكاتب عن نهاية مقاومة "احمد باي" إذ ذكر أن الحاكم العام الفرنسي "كانزوبير" كلف عام 1847م سان جرمان حاكم بسكرة بالبحث عن "احمد باي" الذي وجد نفسه محاط من جهة.وفي 2 جوان 1848م أرسل رسالة إلى سان جرمان يطلب الأمان فبعث له مرسول يقنعه بالاستسلام فاستسلم في 4 جوان 1848م وتوجه إلى بسكرة ثم باتنة وفي اليوم الثالث توجه إلى قسنطينة ثم إلى العاصمة أين خصصت له السلطات الفرنسية مسكنا أقام فيه إلى أن وافته المنية في أوت 1850م[2].

ثم أشار يحي بعدها إلى أهم المشاكل التي أدت إلى فشل مقاومة "احمد باي" منها :

- معارضة كل من بايلك التيطري "مصطفى بومزراق" الذي حاول أن يكون الخليفة.
- معارضة شيخ العرب سابقا "فرحات بن بوعكاز" وتعاونه مع الفرنسيين.
- المتاعب الذي أثارها ضده خاله "بوعزيز بن قانة".
- عجزه عن حشد القبائل لدعم مقاومته.
- اكتفاؤه بسياسة الدفاع بدل الهجوم[3].

كذلك تحدث بوعزيز عن الأوضاع في شرق وغرب الجزائر غداة 1830م ، فقد ذكر أن الظروف في الشرق تختلف عن الأوضاع في الغرب الجزائري فباي الغرب "الباهي الحسن" لم يشارك في أي مقاومة لذلك أنفسح المجال للأمير عبد القادر ليبرز كبطل للمقاومة أما باي قسنطينة "احمد باي" فقد شارك في

---

[1]– نفسه، ص ص 403–407.

[2]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،المصدر السابق،ص ص414–418.

[3]– نفسه، ص ص 419–421.

المقاومة في تلك الجهة استنادا إلى الشرعية التي كانت له كباي من طرف "الداي حسين" ، ومن هنا نشأ الصراع الخفي بينه وبين "الأمير عبد القادر" التي كان من أسباب انهزامهما إمام الاحتلال[1].

كما تناول يحي في كتابه هذا سياسة "نابليون الثالث" اتجاه الجزائر من خلال أقواله (1852-1870) ويمكن إبرازها فيما يلي :

1-سياسة التوسع الاستعماري : حيث منذ تعيين "راندون" حاكما عاما على الجائر سنة 1851 عزم على التوسع والتقدم بواسطة التجويع والرق والقتل الجماعي وامتدت حرب التوسع هذه إلى جهات كثيرة من البلاد لمدة 20 عام عان الجزائريون من خلالها ويلات الحروب والتشرد[2].

2-سياسة الاستيطان الأوربي : إذ بعد إعلان النظام الإمبراطوري في نوفمبر 1852 اشترى الحكومة في ترحيل المعارضين لسياستها إلى الجزائر فنشطت حركة الهجرة وشجعت تهجير الأوربيين وأنشأت لهم مراكز استيطانية ووفرت لهم الأراضي الزراعية وآلات والحيوانات ، وقد نتج عن هاته السياسة فقدان الجزائريين لأراضيهم فتحول والى خماسين أو بطالين.

3-سياسة الاندماج : حاول نابليون أن يطبق سياسة جديدة في إطار ما عرف وزارة الجزائر والمستعمرات يوم 24 جوان 1858م برئاسة "جيروم نابليون" حيث انشأ 6 دوائر عمالية مدنية وحاول إدماج القضاء الإسلامي في القضاء الفرنسي.

وبعد تنازل جيروم عين "الكونت شاسلولوبا" في ديسمبر 1860 ثم عين "بيليسي".

ثم تطرق الكاتب إلى سياسة الجديدة لنابليون في عقد الستينات : لقد اتبع "بيليسي" سياسة "راندون" لكن الإمبراطور كان يفكر في سياسة جديدة إذ أمر "بيليسي" بوقف مصادرة الأراضي وإعلان المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ، وحسب رسالة بعثها نابليون إلى "مكماهون" أن هاته السياسة تحمل في طياتها أهداف خفية من أهمها تقوية مركز فرنسا كما قام بإغراء الجزائريين لحمل الجنسية

[1]- **يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،المصدر السابق** ، ص ص **457-458**.

[2]- **نفسه، ص ص 499-502**.

الفرنسية مقابل الاحتفاظ على شخصيتهم الإسلامية ، ورغم ذلك لم تلقى أي ترحيب أواسط المستوطنين[1].

أيضا من بين القضايا التي عالجها هذا الكتاب المجاعة التي حدثت بالجزائر في القرن 19م إذ تعرضت الجزائر خلال عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية إلى أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية مؤلمة نضرا لسياسة القسوة التي اتبعها الفرنسيون تجاه الجزائريون فقد أصيب المجتمع الجزائري بالتدهور وأصبح الفقر والتشرد بعد ما صار المحتل الأراضي الشاسعة، وتحولهم إلى طبقة محرومة بالإضافة النكبات والكوارث الطبيعية كوقوع مجاعات كبرى 1867 و 1868م الذي راح ضحيتها أكثر من 300 ألف جزائري وسبق هاته المجاعات حرائق استحدثها المستوطنون كذلك الجفاف وغزو الجراد، وحدوث زلال بالإضافة زلازل في البليدة عام 1867م وانتشار مرض الكوليرا[2].

ومما زاد الأمر سوءا استغلال اليهود لهاته الأوضاع المزرية التي عاشها الجزائريون فاحتكروا التجارة الخارجية وأصبحوا يقدمون القروض للجزائريين بأرباح غالية[3].

ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م :

طبع سنة 1988م كما طبع طبعة خاصة في دار البصائر، الجزائر سنة 2009 م إحتوى على534صفحة، هذا الموضوع كان كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه سنة 1967م يندرج تحت أربع فصول والباب الثاني جعله لمراحل ثورة المقراني والحداد ويندرج ضمن خمسة فصول[4].

الموجز في تاريخ الجزائر :

طبعته الأولى كانت سنة 1965م في الجزائر احتوى على220 صفحة والطبعة الثانية عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1999م والثالثة سنة 2007م أيضا عن ديوان المطبوعات الجامعية.

---

[1]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،المصدر السابق ،ص ص 505–509.

[2]– نفسه ، ص ص 483–488.

[3]– نفسه، ص ص 489–490.

[4]– يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871 ، المصدر السابق، ص ص6–7.

وقال عنه أنه جهد شخصي متواضع دفعه إلى الرغبة الجامحة وحاجة الطلاب والمثقفين في مختلف المستويات إلى دراسة تاريخية بسيطة عن هذه البلاد تكون لهم مرجع ودليل وقسم إلى جزئين الأول تناول فيه الجزائر القديمة والوسيطة والثاني الجزائر الحديثة[1].

علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500 م –1830م :

طبعة 1 ديوان المطبوعات الجامعية 1986م، يحتوي على 200 صفحة وهناك طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2001م تحتوي أيضا على 200 صفحة تعود بوادر هذه الدراسة إلى عام 1976م عندما دعى الدكتور يحي بوعزيز للمشاركة في الملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي بباتنة بموضوع علاقات الجزائر الخارجية فقام بقراءة ما كتبه الفرنسيون على هذا الموضوع وقام باكتشاف الزيف والتشويه وقرر إعادة تحديد ملامح العامة لطبيعة العلاقة التي كانت بين الجزائر ومعظم بلدان جنوب أوروبا.

الاتجاه اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912–1948) :

عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1991م يحتوي على 142 صفحة تحدث فيه عن العودة إلى الاعتدال بعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية وقد تطورت فكرة فرحات عباس من الاندماج إلى المساواة، لقد أكد يحي بوعزيز في كتابه هذا عن مدى أهمية الوثائق في كتابه تاريخ الجزائر[2].

المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780 م–1798م) :

صادر عن ديوان المطبوعات الجامعية، الج ا زئر، 9118 م يحتوي على 958 صفحة يضم هذا الكتاب من الرسائل عددها 910 مكتوبة باللغات العربية والتركية والإيطالية والإسبانية والمبادلات التجارية بين البلدين وهذه الرسائل تحتوي مواضيع عدة منها :مشاكل الأسرى بالجزائر، المفاوضات وإبرام الصلح بين البلدين وغيرها من الأمور الأخرى[3].

---

[1]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 1، المصدر السابق، ص ص10–11.

[2]–يحي بوعزيز، الاتجاه اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق،ص07.

[3]– يحي بوعزيز، المرسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780–1798)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993،ص ص1–5.

كفاح الجزائر من خلال الوثائق :الطبعة الأولى، الجزائر، 1986م يحتوي 388 صفحة دار البصائر، الجزائر،2009م يحتوي 349 صفحة هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الوثائق الوطنية عثر عليها في الأرشيفات المختلفة داخل البلد وخارجه والتي تمثل رصيدا هائلا من أخبار كفاح الشعب الجزائري في القرن 19 كما تناول كفاح عدد من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري[1].

مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني وثورته 1381م :

الجزائر 1994م، احتوى 162 صفحة عثر على عدد لا بأس به من الرسائل حول ثورة المقراني ونظرا لكثرتها لم يكن ممكنا أن يدرجها مع كتابه حول ثورة المقراني فأدرجها ضمن كتاب وقسمه إلى3 أقسام :

القسم الأول :يحتوي على 13 وثيقة معظمها على مواقف العائلات الأرستقراطية من ثورة المقراني

القسم الثاني :يحتوي على 62 وثيقة لأعوان جزائريين استخدمتهم فرنسا ضد المقراني.

القسم الثالث :يحتوي على القرارات الخاصة بمصادرات أملاك الباشاغا المقراني وعائلته[2].

الثورة في الولاية الثالثة :دار البصائر، الجزائر 2009 م تضمن427صفحة تحدث في هذا الكتاب عن الثورة في الولاية الثالثة(بلاد القبائل) وقد توفرت له معلومات وشهادات من المجاهدين وهذا ما سمح له بإستيعاب الكثير من أحداثها وتطوراتها[3].

كتاب الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري :طبع في تونس سنة 1957م جاء في 169 صفحة، وطبعة ثالثة سنة 1989م جاء في 336 صفحة فجاء كدليل على اهتمامه المبكر بتاريخ الجزائر وأنه ابن الثورة المجيدة.

---

[1]– يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المصدر السابق،ص07.

[2]–يحي بوعزيز، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871 ، دار البصائر،2009،ص ص 6–8.

[3]– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المصدر السابق،ص4.

أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة :طبع سنة 1957م وجاء في جزئين حاول المؤرخ من خلال هذا الكتاب التأكيد على مشاركة الشعب الجزائري في إثراء الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب[1].

المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية :طبع سنة 2001م في عين مليلة الجزائر، تحدث في كتابه هذا عن المرأة في التاريخ معطيا نماذج لنساء صالحات كمريم العذراء وغيرها ونساء غير صالحات كإمرأة لوط كما قدم ترجمة لنساء كان لهن دور في المجتمع الجزائري.

–كتاب وهران عبر التاريخ :الطبعة الأولى، الجزائر، 1985م يحتوي على 189 صفحة والطبعة الثانية عن دار الغرب الإسلامي وهران 2002م يحتوي على 159 صفحة هناك طبعة من قبل وازرة الثقافة 2007م وهناك طبعة خاصة دار البصائر سنة 2009م وهذه الدراسة حسب قول يحي بوعزيز محاولة متواضعة لكشف الغطاء عن بعض الجوانب المجهولة من تاريخ المدينة وتسليط الضوء على بعض معالمها الحضارية وقد تناول الحديث عنها منذ نشأتها إلى حملة الاحتلال الفرنسي عام 1830م وعن آثارها العمرانية القصور والأبراج والحصون والأسوار وعن بعض شخصياتها العلمية[2].

–تلمسان عاصمة المغرب الأوسط :الطبعة الأولى، الجزائر سنة 1985م يحتوي 92 صفحة وطبعة خاصة سنة 2009م تحتوي 284 صفحة اتبع يحي بوعزيز نفس الطريقة التي اتبعها في كتابه وهران عبر التاريخ وتحدث عن نشأة مدينة تلمسان وشخصياتها العلمية[3].

ـتحقيق مخطوط طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر :للأغا بن عودة المازري تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي 1990م بيروت مقسم إلى جزئين فيه معلومات واسعة عن تاريخ وهران والغرب الوهراني والجزائر واسبانيا وفرنسا

[1] **–يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، المصدر السابق،ص07.**

[2] **- يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ،ص62.**

[3] **– يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار البصائر، الجزائر، 2009 ،ص16.**

وعبر التاريخ الخاص خلال عهد الأتراك العثمانيين وعهد الاحتلال الفرنسي عام 1830م وإخراج هذا المخطوط إلى حيز الساحة الثقافية بعد مضي قرن كامل على تأليفه يدخل في إحياء التراث الفكري للبلاد الإسلامية[1].

-**المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي** :الطبعة دار البصائر الجزائر، 2009م هذا الكتاب عبارة عن دراسات ميدانية للمساجد العتيقة ذات التاريخ الماجد والذكريات الحضارية الخالدة في كل من مدن وهران مستغانم[2].

ثالثا : تقييم الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.

تعتبر إسهامات بوعزيز مكسبا قيما في الكتابة التاريخية لتخليد ذكرى نوفمبر1954م من خلال إعادته لهذه الصفحات الذهبية من كتاب الثورة الجزائرية الخالدة فالمتصفح لكتاباته يلمس وجود تميز وزخم وإبداع في الإنتاج الفكري للأستاذ كما يتصف أسلوبه بالرصانة والرقي وسرد ممتع من النوع السهل الممتنع، مع التنوع والتعدد في التطرق للمواضيع التاريخية الهامة وبوجهة نظر وطنية خدمة للحقيقة التاريخية[3].

يقول عنه أبو القاسم سعد الله "كان اهتمامه المبكر في تاريخ الوطن وهو ابن الثورة الذي اهتم بها منذ دراسته الأولى ويبدو لي اذكر كتاباته مركزة على تاريخ الجزائر الحديث المعاصر. وهو مكثر في التأليف في هذا الموضوع بحيث تناول التاريخ الوطني والتاريخ الوثائقي الذي يتناول الجزائر وعلاقاتها بدول الجوار (اسبانيا، فرنسا، إفريقيا...)، كما اهتم بالوثائق المتعلقة بتاريخ الثورة وقد كتب في تاريخ الثورة بينما ظل بعض المؤرخين حذرين من تناوله إلى حد الآن من الناحية الأكاديمية، وقد سجل معي رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة عن ثورة الشيخ المقراني والحداد وهي رسالة التي طبعها في كتاب نال شهرة طيبة تناول تاريخ

---

[1]– بن عودة المازري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر واسبانيا إلى أواخر القرن 19 ، تحقيق يحي بوعزيز، .دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1990 ، ص1.

[2]– يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص9.

[3]– إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص232.

أحداث ثورة 1871م من وجهة نظر جزائرية تختلف عن وجهة النظر الفرنسية ، وأنا اقدر جهده المتواصل في خدمة التاريخ الوطني"[1].

يقول عميراوي حميدة "المشهود لأستاذنا يحي بوعزيز عزة النفس والإخلاص في العمل والجدة في البحث إذ عرفنا عنه سعيه الدؤوب من اجل أن تكون الجامعة الجزائرية جامعة علمية وعرفنا عنه إيمانه القوي بالنتاج العلمي أما ما قبل الحصول على الشهادات والتظاهر بها"[2].

ويقول عنه يوسف مناصري :"إنني اعرف الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز فلا يكاد يعقد مؤتمرا أو ندوة تاريخية إلا وتجده في مقدمة الوافدين المتدخلين والمدافعين عن تاريخ وطنية مستخدما المنهج العلمي والمصادر الموثقة[3]، كما وانه في كتاباته بالدفاع عن الوطن والعروبة والإسلام في الجزائر وكان هذا هو همه الوحيد وهو يكتب[4].

الأستاذ يحي بوعزيز مؤرخ فذ في دراساته لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بمقدرة فائقة وموضوعية صادقة ودراية متميز وخرج بعديد من المؤلفات وبحوث وثائقية نادرة ومعروفة من قبل المتخصصين في حقل الدراسات المغاربية، ولقد ارتقى لنفسه التقيد بشروط المؤرخ عند ما أرخ والتزم وهو يدعو إلى إصلاح المجتمع بموضوعية وجهر بالحق ومقاومة الظلم لأنه يعتبر ذلك من أول مراتب النهوض والساكت عن الحق شيطان أخرس، ورغبته في أن يؤرخ للج ا زئر من غابر الأزمان حتى عصرها الحديث وتاريخها المعاصر فعليه أعد العدة وألزم نفسه بالشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى للتاريخ وفي ظل غياب التسجيل الوثائقي و الخطوط العريضة والملامح العامة لتحديد تاريخ الجزائر اتبع يحي بوعزيز منهج البحث والتنقل ومن اجل إزالة الغموض عن تاريخ الأمة الجزائرية[5] وكتابات يحي بوعزيز يقول الأستاذ حميد ابن

---

[1]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص279.

[2]–عميراوي حميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2 ، دار الهدى،الجزائر،2004،ص184.

[3] – يوسف مناصريه، المرجع السابق،ص244.

[4]–عبد الكريم وبصفصاف وعبد الرحيم سكفالي، معجم اعلام الجزائر في القرنين 19و20،ج1، مخبر الدراسات التاريخية، قسنطينة–الجزائر،2002 ، ص291.

[5]–غازي الشمري،" الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته"، مجلة عصور، العدد 8، الجزائر، 2010، ص ص 10–11.

حبوش أستاذ في تاريخ الحديث والمعاصر جامعة تلمسان-لمؤلفات الأستاذ يحي بوعزيز الأثر الكبير في كتابه تاريخ الجزائر حيث ساهمت في رسم معالم الهوية الوطنية وحددت مصير الجزائر بعد أن اختلطت الأمور وتعارضت الأهداف وتشعبت سبل الفتن، فكانت كتبه هي صحوة الضمير للأمة من اجل وجودها في هذه المرحلة الشاقة من مراحل تاريخ جهدنا الأكبر، فمؤلفاته هي تحليل للتاريخ واستنطاق للحوادث، تناولت الحاضر المباشر وامتداده إلى الماضي الذي يربط الجزائر بأمجادها، كذلك رغبته في الوفاء بحق التراث الجزائري الذي أغفله مؤرخو الحضارة وبالتالي بقاؤه مجهولا، ولقد قاده الاهتمام والبحث إلى ضرورة العناية بالوثائق باعتبارها المصدر الأول واكتشف بالتجربة والممارسة إن فهم التاريخ يفتقد للمادة الخامة وان ذلك لا يكفي أن يقرأ المرء سردا للأحداث التاريخية أو تحليلا جافا قابل بل لابد من قراءة النص الأصلي في لغته وعبارته وأسلوبه وحرارته الأولى وذلك ما يعطي للحادثة معناها ولونها وقوتها[1].

ونزيد عن هذا شهادة جمال يحياوي الذي قال فيها :"لقد عرف عن الرجل حبه لوطنه وتفانيه في خدمته، وتواضعه الشديد، ابتسامته الدائمة، طيبة قلبه الكبيرة، ثباته على المبدأ وإخلاصه العظيم لرسالة المجاهد والشهيد والعالم وكل رجالات الجزائر"[2].

ويقول عنه الدكتور إبراهيم مياسي"احتل المؤرخ والمفكر الدكتور يحي بوعزيز مكانة علمية راقية فالمتطلع لمسيرته يقف إجلالا لهذه الشخصية العلمية المتميزة بأعمالها واستطاع أن يثبت جدارته في الحقل المعرفي وبالتحديد تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"[3].

ويقول عنه بوصيف مخالد "كان باحثا متميزا شغوفا بالبحث العلمي وكان مناضلا من اجل الحرية والحق والقضايا العادلة في العالم"[4].

---

[1]– حميد ايت حبوش" قراءة في الموروث التاريخي ليحي بوعزيز" مجلة الحوار المتوسطي، عدد2 ، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014، ص ص 1–9.

[2]– جمال يحياوي، وقفة مع المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني...، ص43.

[3]– إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص230.

[4]– (1929–2007) Alamémoire de YaiaBouaziz: BoucifMekhaled،ص164.

ويقول الأستاذ الدكتور أبو عمران الشيخ "كل من تعرف على الدكتور يحي بوعزيز وجد فيه الأستاذ الكبير والعالم المتواضع الذي كرس حياته للتدريس والبحث والتأليف فأثرى المكتبة الجزائرية بالعديد من الدراسات التاريخية والكتب الخاصة بالثورات والحياة الثقافية في بلادنا وهو يمتاز في كل ما كتب وما قال في المحاضرات بالتركيز على الهوية الوطنية والوحدة الإسلامية والتمسك بثوابتنا وتاريخنا القديم والحديث والمعاصر واعتز بلغة القرآن وخدمها خدمة صالحة"[1].

كذلك نضيف ما قالته الأستاذة مريم الصغير فكتبت قائلة:"من الصعب على الباحث المبتدئ في ميدان البحث التاريخي أن يقيم الإعمال الجليلة التي قدمها الأستاذ يحي بوعزيز والتي تنوعت بين التراث والتاريخ، وعليه جاءت في وقت كان جل الباحثين في التاريخ أن لم يكن معظمهم يعتمدون اعتمادا يكاد يكون عاما وشاملا على ما أنجزته الأقلام الفرنسية حول تاريخ الجزائر فكانت بمثابة الأرضية والمرجعية التي اعتمد عليها البعض من الباحثين الجزائريين مما جعلهم ينساقون وراء منهج فرنسي يهدف بالدرجة الأولى إلى تشويه[2] التاريخ الوطني من خلال ربطه بتداعيات الأحداث التاريخية ذات الصلة بفرنسا المحتلة.

انطلاقا من هذه المعطيات جاءت كتابات المؤرخ الجزائري يحي بوعزيز لتدعم الطرح الوطني المغاير للكتابة الفرنسية حول تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر سواء تعلق الأمر بالباحثين الفرنسيين أو الباحثين الجزائريين الذين تأثروا بالمدرسة الفرنسية وبالتالي دعم المكتبة التاريخية الجزائرية بمؤلفاته قصد الناشئة بالروح الوطنية ودفع الكتابة حول تاريخ الجزائر إلى الوجهة الصحيحة[3].

[1]– أبو عمران الشيخ، الدكتور يحي بوعزيز الأستاذ الجامعي الكبير والعالم المتواضع،ص35.

[2]– بوعزة بوضرساية، المرجع السابق ، ص280.

[3]– نفسه،ص281.

كما أن إنتاجه الغزير جعل منه احد أقطاب المدرسة التاريخية الجزائرية واحد أعمدتها التي تميزت بالطرح الوطني والموضوعي، وانطلاقا من هذا المنحنى فان الأستاذ يحي بوعزيز يبقى احد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية الوطنية وعلما من أعلامها"[1].

الأستاذ يحي بوعزيز موسوعي، ورغم انتمائه لجيل الثورة المتخرج من الزيتونة فانه استطاع أن يتحكم في منهجية أو مناهج البحث التاريخي الحديثة، ويقدم مادة تاريخية قديمة حول التاريخ الوطني، جمعها في العديد من المؤلفات أغنت المكتبة الوطنية وشكلت مادة دسمة للباحثين المبتدئين في تاريخ الجزائر الحديث.

لقد كان وجود هذا الرجل ومشاركة في مؤتمرات الفكر الإسلامي منذ بدايتها شيء أساسي وإثراء و إغناء لاستغلال هذه الملتقيات التي مكنته من تمتين علاقته وعلاقة قسم التاريخ بجامعة وهران مع العديد من الأقسام والجامعات في الوطن العربي والعالم الإسلامي[2].

كل هذه الشهادات كانت من كبار الأستاذة في التاريخ حول أعمال يحي بوعزيز وحول نظرته إلى إعادة كتابه تاريخ الجزائر من واقع الوثائق وهو مطلب قومي وفي نفس الوقت عملية ضخمة تتطلب المزيد من الصبر والأناة وطول البال ولكن ذلك أمر حملت وضروري هدفه بعث وإحياء أمجاد الجزائريين وتخليص تاريخهم من التشويه[3].

إلا أن بوعزيز يؤكد على انه لا يجد عمل خالي من المشاكل وخاصة المشاكل التي تواجه المؤرخ ويرجع ذلك إلى افتقاد الوسائل اللازمة و الكافية والإمكانيات المادية والأدبية وأيضا ندرة المصادر العربية الخاصة بالمغرب العربي فهو يرى أن الجزائر على عكس تونس والمغرب فقيرة إلى درجة اليتم في ميدان التدوين[4]، قال يحي بوعزيز"التاريخ الثقافي لأية امة هو مقياس لمدى نهضتها ومشاركتها في تشييد الحضارة

[1]– نفسه ، ص281.

[2]– احمد بن داود، مقابلة شفوية، طالب سابق للدكتور يحي بوعزيز وأستاذ بقسم التاريخ جامعة تلمسان، يوم 2015/10/18، الساعة 10:30، مكتب الأستاذ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

[3]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج2، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص8.

[4]– يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المصدر السابق، ص5.

وهو ما يجب على الأجيال أن تعرفه لترى ما أنجزه أجدادهم"[1] وكتابه أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة خير دليل على ذلك.

فلم يذكر أي أحد من الوطنيين في عالم كتابة التاريخ يحي بوعزيز إلا وقال انه من أوائل الجزائر من الذين كتبوا دراسة كاملة ووافية عن تاريخ الدولة الجزائرية الحديثة.

إلا انه لا يوجد أي عمل يخلو من النقد وخاصة العمل التاريخي لارتباطه بأمور عديدة من ناحية المؤرخ والحادثة التاريخية ومن بين الانتقادات التي وجهت ليحي بوعزيز أن كتاباته تعاني من سوء التوزيع وعدم المنهجية البحثية، فتزاحم المعلومات أما عليه، يجعل قلمه يرتبك فيقع التكرار حتى انه وإذ ما دخل إلى عشرية تاريخية، حتى تجده يعود بك إلى عشرية أخرى سبقتها أو تليها وما ذلك إلا تداخل للمعلومات وتزاحم للأحداث[2].

كما أن الذاتية تطغى على كتاباته، فهو يكتب بعاطفة شديدة تجعله يتحمس في غمار الكتابة رغم انه من الذين يطالبون بشدة بكتابة التاريخ بموضوعية[3].

فنجده بعض الأحيان يرصد أحكاما طبقها لقناعته، وأحيانا يلجا إلى ثقافته الفرنسية يستعين بالفكر المخالف[4].

ومما يعاب على يحي بوعزيز عند المؤرخين اندماجه مع الحدث التاريخي الذي يغلب على حسه القوي فيجعله ينفعل مع الحدث، فيخرجه هذا الانفعال أحيانا عن سمته ووقاره العلمي، ليصنفه في خانة الواعظين بالتاريخ أو الأدباء الهجائيين[5].

---

[1]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1 ، المصدر السابق، ص7.

[2]- عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة،ط1 ، الدار العثمانية، الجزائر،2014، ص273.

[3]- نفسه، ص275.

[4]- عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، المرجع السابق ، ص277.

[5]- عميراوي حميدة، الدكتور يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص85.

إن الهاجس هو الذي يصاحبه أثناء كتاباته كلها عن تاريخ الثورة الجزائرية ومثال ذلك حديثه عن دور عائلتي "المقراني" و"الحداد" عام 1871م نجده يستعين بالإحصائيات الفرنسية ليدل على تجذر الثورة فيقول :"وقعت الثورة المقراني عام 1871م واشترك فيها عشرات الآلاف، قدرهم الفرنسيون بمائتي ألف محارب...وخاض هؤلاء المحاربون 340 معركة ضد القوات الفرنسية، التي قدرت بحوالي 800 ألف جندي وضابط من شتى الأسلحة."[1]

كما نجده أيضا يستشهد باعترافات الجنرالات الفرنسية ويقول"لقد ساهمت ثورة المقراني في تغلغل عقلية الثورة والعصيان في أدمغة الأغلبية الساحقة من الجزائريين، كما اعترف بذلك الجنرال لاباسي"[2].

والأمر نفسه ينقلنا إليه كتاب "سيرة الأمير عبد القادر وجهاده"عن حرب الأمير ضد شيخ الزاوية التيجانية في عين ماضي"[3].

وليس هذا من التجني على التاريخ ولا يمكن اتهام يحي بوعزيز باتخاذ موقف معاد ضد المغرب أو ضد الزاوية التيجانية، فالمؤرخ نفسه نجده في مكان آخر ينصف الزاوية الرحمانية وهي زاوية جزائية.

وعن بعض الأخطاء التي قام يحي بوعزيز بتصحيحها نجد منها مثلا عندما كان يتساءل" هل ثورة المقراني والحداد محدودة بشغفي الرجلين كما يزعم الفرنسيون؟"[4].

ويصحح يحي بوعزيز بأنه لا ينبغي أن ننظر لثورتي الرجلين بهذا المنظار ومن زاويتي الرجلين وصدهما ولو أنهما من أبرز زعمائها...ذلك لان الذين ارتموا في هذه الثورة كانوا كثيرون العدد وكانت لهم ميول وطنية واضحة وليست لهم امتيازات يدافعون منها سوى الرغبة في التخلص من الحكم الأجنبي[5].

---

[1]– يحي بوعزيز، دور عائلتي المقراني والحداد، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978،ص 350.

[2]– نفسه،ص349.

[3]– مصطفى التهامي، المرجع السابق، ص ص 159–164.

[4]– يحي بوعزيز، دور عائلتي المقراني والحداد، المصدر السابق، ص 357.

[5]– عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص275.

وإذا انتقلنا مع يحي بوعزيز إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر نجده يكشف لنا الوجه القبيح للضباط الفرنسيين وفي مقدمتهم الجنرال السيئ الذكر "بيجو" وتصميمه على استعمار الجزائر بالبندقية والمحراث معا فاخذ يحول الضباط إلى فلاحين ومزارعين ويسلط الضوء على مشاريعه الاستيطانية[1].

كما نجد بيجو منفعلا على الولاة الفرنسيين والوزراء، خصوصا من عرف منهم بعداته للمطالب الجزائرية "ميرانت" و"فيوليت" وأمثالهم كما يعرب عن احتقاره لأذنابهم من دعاة الاندماج "كابن جلول" وحتى وانه يحي بوعزيز كان يصدر الأحكام المسبقة عند حديثه عن هؤلاء الشخصيات[2].

كما نجد انه يذكر معلومات هامة وكثيرة حول تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين عام1956برئاسة خليفة الجنيدي وعيسى مسعودي وانه كانت لها نشاطات واسعة حتى في فرنسا نفسها.

ومن المعلومات الهامة ما خص به يحي بوعزيز من حديث الجزائر، عن تأسيس قاعدة لجيش وجبهة التحرير الوطني في تونس التي اهتمت بالتجنيد وخاصة الوافدين من أوروبا وجمع الأموال والأسلحة والعمل على تمريرها إلى الجزائر وكان اغلب الطلبة مجندين فيها وفي أجهزتها مثل أجهزة الصحة والدعاية ...وغيرها من المعلومات التي يذكرها يحي بوعزيز في كتاباته، والأمر يتعلق ببعض المعلومات والتصحيحات التاريخية[3].

لقد كان يحي بوعزيز وطنيا حتى النخاع، فغلبت عليه نزعته الوطنية في كتابه التاريخي، ولذلك وجدناه يقدم الافضل– من وجهة نظره–على المغفول حتى داخل الحركة الوطنية فموقفه من "مصالي الحاج" يختلف عن موقفه من "فرحات عباس" وحتى من "موقف جمعية العلماء"[4].

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954، المصدر السابق ، ص9.

[2]– عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص277.

[3]– عميراوي حميدة، الدكتور يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق،ص55.

[4]–عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص279.

إن الدارس لفكر يحي بوعزيز التاريخي، لا يملك إلا أن يشيد بجهده وبحسه الوطني الذي مكنه من الحفر والتنقيب داخل دهاليز وصالونات التاريخ وقد استطاع أن يكشف الكثير من الخبايا وأن يصحح بعض المفاهيم الخاطئة.

وفي الختام لا يسعني القول إلا أنه ومن خلال هذه الدراسة أردت التأكيد على إن الجزائر حافل بالأمجاد هذا التاريخ كتب واخرج من المخطوطات ومن أفواه شهود العيان ليصل إلينا والفضل كله يرجع في ذلك للمؤرخين الجزائريين الذين جاهدوا بأقلامهم المستعمر الفرنسي..، فواجبنا إزالة اللثام عن هؤلاء المؤرخين فوقع الاختيار على المؤرخ يحي بوعزيز الذي ظهر للوجود في فترة حالكة وزمن النكبات من تاريخ الجزائر وهو زمن الاحتلال الفرنسي ، فأججت كل هذه الحوادث في نفسه حب الوطن والدفاع عن وقد عبر ذلك في كتاباته ونشاطه الثقافي أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، ومع إقرارنا بتواضع البحث إذا ما نظرنا إلى ما تستحقه هذه الشخصية من الدراسة والتي مكنتنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج التالي:

ـكان للوضع الثقافي المزري الذي عاشه المجتمع الجزائري في الحقبة الاستعمارية تأثيره على المؤرخين بصفة عامة فعانوا الفقر والظلم لذلك بدأت الكتابات التاريخية مع مرور الوقت تأخذ شكل المقاومة الثقافية للسياسة الاستعمارية، خصوصا مع المؤرخين الرواد، رغم أن منهجها العام لم يخرج عن الطريقة التقليدية في كتابة التاريخ وربطه بالشعور العاطفي الذي يفقده في كثير من الأحيان صفة الموضوعية.

– نادى بعض المؤرخين بعد الاستقلال منهم يحي بوعزيز بإعادة كتابة التاريخ الجزائر كتابة موضوعية وذلك بالاعتماد على الوثائق الصحيحة والشهادات الحية لتخليصه من تشويه وادعاءات المحتل الفرنسي وأتباعه الخونة.

–كان للبيئة التي نشأ فيها المؤرخ بوعزيز تأثيرا واضح على توجهه العلمي وأفكاره فهو تغذى فكريا وتربويا وأخلاقيا من عائلته فقد كان والده بمثابة المدرسة الأولى التي تلقى منها العلوم الدينية والقيم الأخلاقية ونتيجة لفقر أسرته تعلم منذ صغره الاعتماد على النفس فكبر وهو يحمل في نفسه حب الدين وحب الوطن.

– لقد شكلت الجزائر ومن بعدها تونس ومن بعدها القاهرة أهم الروافد التي كونت الشخصية الفكرية للمؤرخ وأثرت مسار تعليمه.

خاتمة :

– لقد أثرى المؤرخ بوعزيز إلى جانب العديد من المؤرخين المكتبة العربية بإنتاج ضخم والذي شكل في الحقيقة تراثا تاريخيا قيما لا يزال مرجعا للدارسين والباحثين في مختلف الفترات التاريخية.

– لم يحد يحي بوعزيز عن مساره النضالي الذي رسمه لنفسه فقد كان من أهدافه مقاومة الاستعمار بالدفاع عن عناصر الهوية الوطنية والبحث في ماضي الجزائر لنفي مقولة أنه ليس للجزائر ماضي.

–اهتم بوعزيز بالكتابة عن الثورات الجزائرية وقوادها الأبطال كمقاومة الأمير عبد القادر وثورة المقراني والحداد والزعاطشة وغيرها.

رحل المؤرخ يحي بوعزيز وبقي إنتاجه الفكري شاهد على عطائه وحبه للجزائر.

الملحق رقم 1: صورة المؤرخ يحي بوعزيز

الدكتور يحي بوعزيز في القاعة الشرفية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية يوم 2003/11/29

عميراوي حميدة :الدكتور يحيى بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق ،ص 116.

الملحق رقم :2 صورة الحاجة فطوم ابنة الشيخ الهادي بلقاسم بن الشيخ الولي الحسين والدة يحيى بوعزيز.

يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر، ج1 ، المصدر السابق، ص 98.

الملحق رقم 3 : شجرة أسرة يحي بوعزيز.

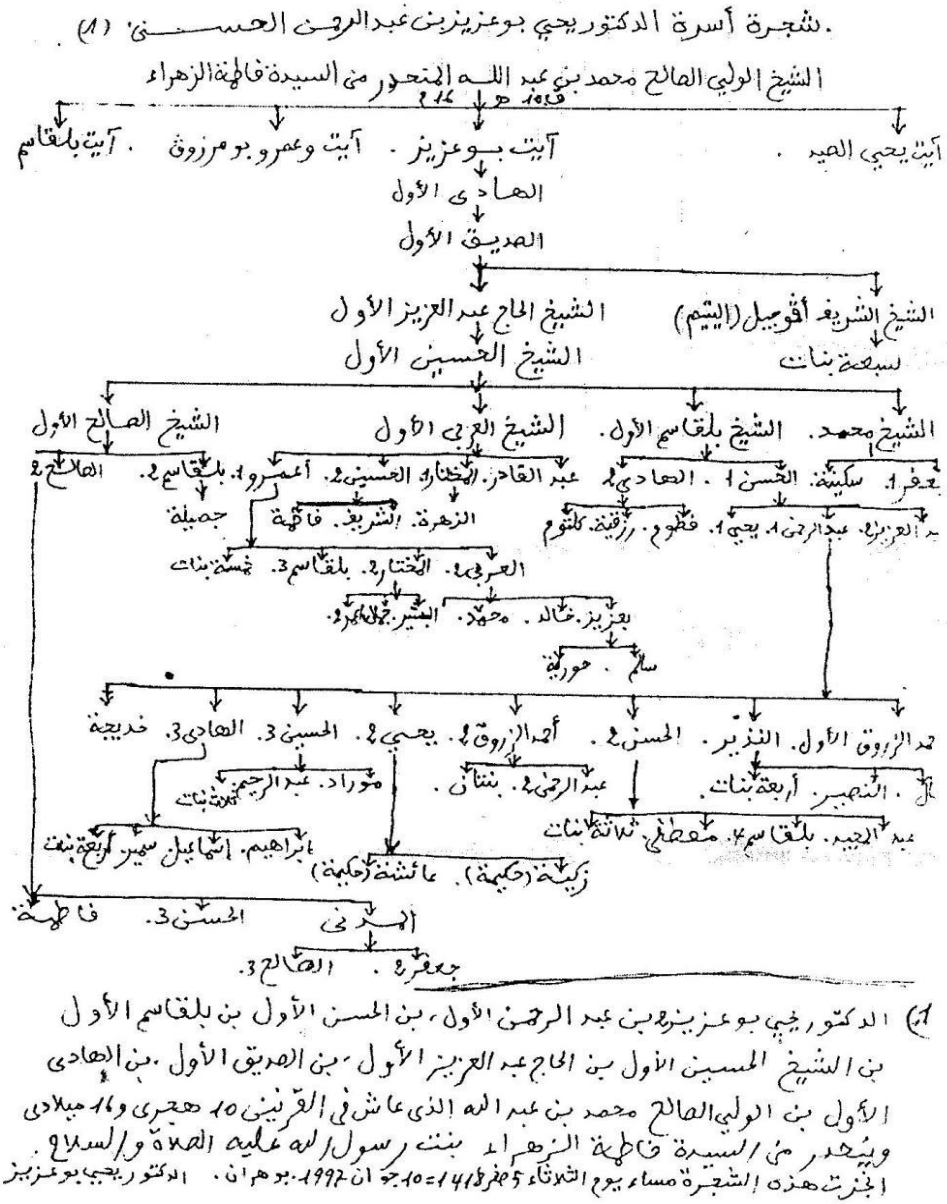

يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص169.

الملحق رقم :4 شهادة الأهلية.

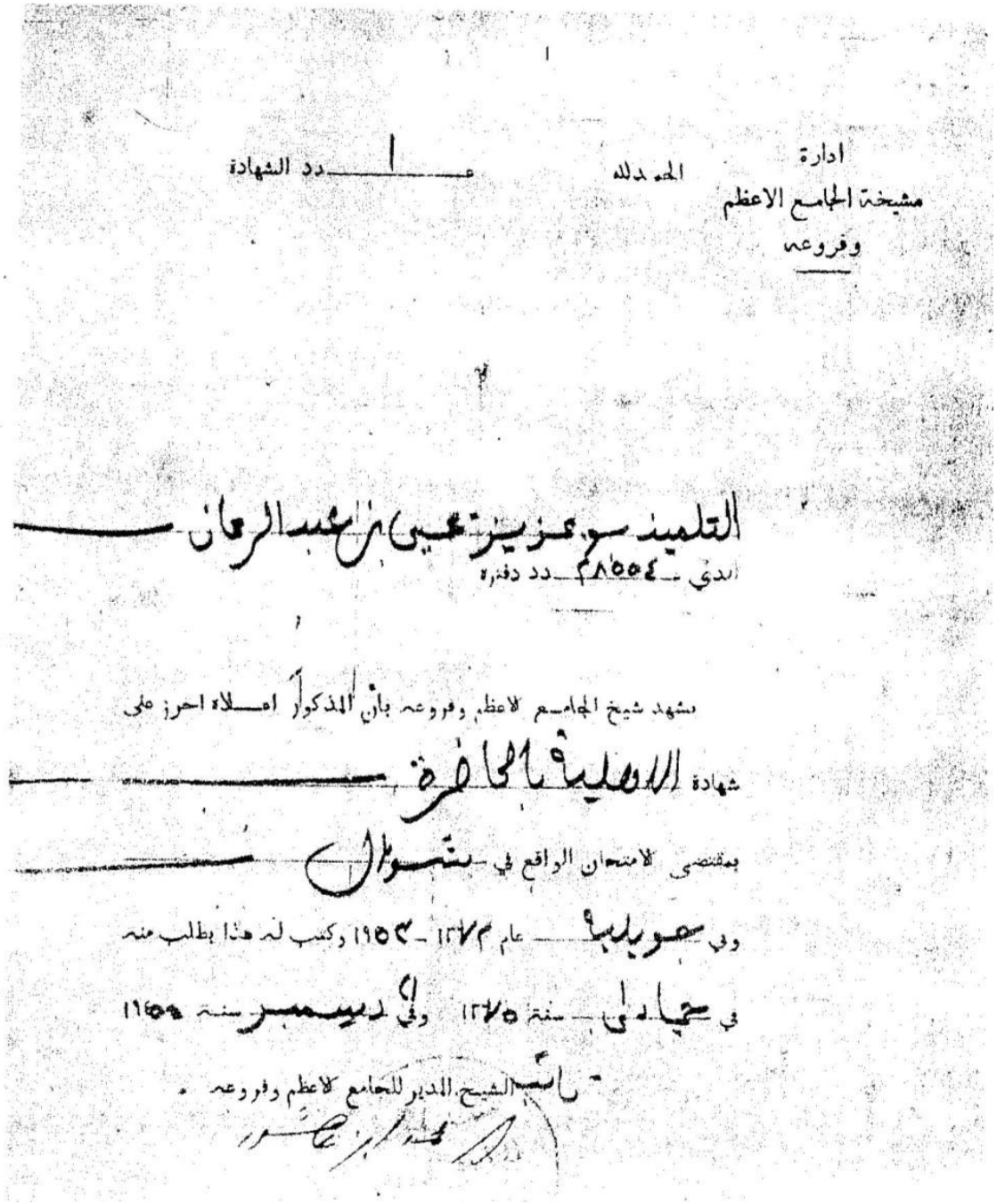

ادارة
مشيخة الجامع الاعظم
وفروعه

الحمد لله

عدد الشهادة ١

التلميذ السيد عزيز يحيى بن عبد الرحمان

الذي عدد دفتره ٨٥٥٤

يشهد شيخ الجامع الاعظم وفروعه بان المذكور اعلاه احرز على

شهادة الاهلية بالحاضرة

بمقتضى الامتحان الواقع في شوال

وفي عام ١٣٧٤ - ١٩٥٤ وكتب له هذا بطلب منه

في جمادى سنة ١٣٧٥ وفي ديسمبر سنة ١٩٥٥

رئيس الشيخ المدير للجامع الاعظم وفروعه

يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص169.

الملحق رقم 5 : شهادة التحصيل في العلوم.

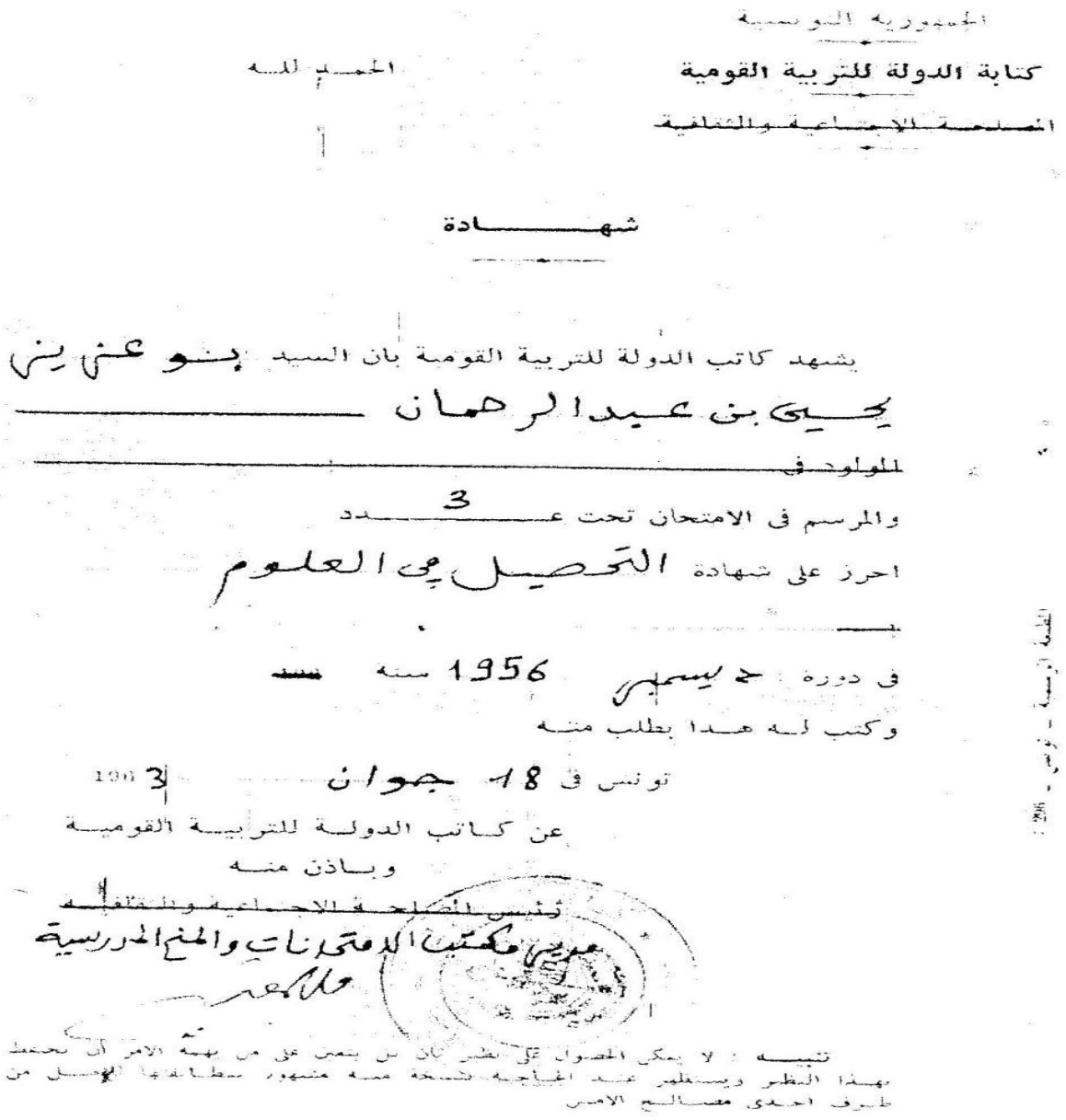

الجمهورية التونسية

كتابة الدولة للتربية القومية

المصلحة الاجتماعية والثقافية

الحمد لله

شهـــــادة

يشهد كاتب الدولة للتربية القومية بان السيد بنو عزيز يحيى بن عبد الرحمان

المولود في

والمرسم في الامتحان تحت عدد 3

احرز على شهادة التحصيل في العلوم

بـ

في دورة ديسمبر سنة 1956

وكتب له هذا بطلب منه

تونس في 18 جوان 1957

عن كاتب الدولة للتربية القومية

وباذن منه

رئيس المصلحة الاجتماعية والثقافية

مدير مكتب الامتحانات والمنح المدرسية

تنبيه : لا يمكن الحصول على نظير ثان الا بعد على من يهمه الامر أن يحتفظ بهذا النظير ويستظهر عند الحاجة بنسخة منه مشهود بمطابقتها للاصل من طرف احدى مصالح الامن

يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص172.

الملحق رقم6: شهادة ليسانس.

كلية الآداب

شهادة

تشهد كلية الآداب أن السيد / يحيى بوعزيز نجل عبد الرحمن نجح في امتحان درجة الليسانس في الآداب من قسم التاريخ بتقدير مقبول في دور أكتوبر سنة ١٩٦٤ وحصل على مجموع ... »
... درجة » من النهاية العظمى البالغة ... »
... درجة »

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها الى الجهة المختصة

حررت بدون مسئولية الحكومة لدى اى انسان فيما يتعلق بما ورد بها وبحقوق الغير .

الموظف المختص | رئيس شئون الطلبة | مسجل الكلية | عميد الكلية

تحريرا في ١٨/ ٢/ ١٩٦٤

(٥٠٠٠-١٩٦٣-٣٩)

يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3 ، المصدر السابق، ص71.

الملحق رقم 7 : بطاقة التحاق يحي بوعزيز بالسنة الأولى والثانية بجامع الزيتونة.

يحي بوعزيز :**رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1 ، المصدر السابق، ص165.

الملحق رقم 8 :بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة الثالثة والرابعة بالزيتونة.

يحي بوعزيز :**رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن،** ج1 ، المصدر السابق، ص167.

الملحق رقم 9 : بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة الخامسة والسادسة بالزيتونة.

بطاقة التعريف
بمعهد
الزيتونة

الحمد لله أشهد مدير المعهد الزيتوني للسنة الأولى
المتوسطة بأن بوعزيز يحيى بن عبد الرحمن

من تلامذة السنة بالمعهد المذكور يحمل دفتره عدد بالقسم وهو مرتسم
تحت عدد في عام التاريخ وحرر بمصر وفي أكتوبر
سنة ١٣٧٣ - ٧٤ - ١٩٥٣ - ٥٤ إمضاء مدير المعهد

محمد الطاهر النيفر

بطاقة الالتحاق بالسنة الخامسة الزيتونية

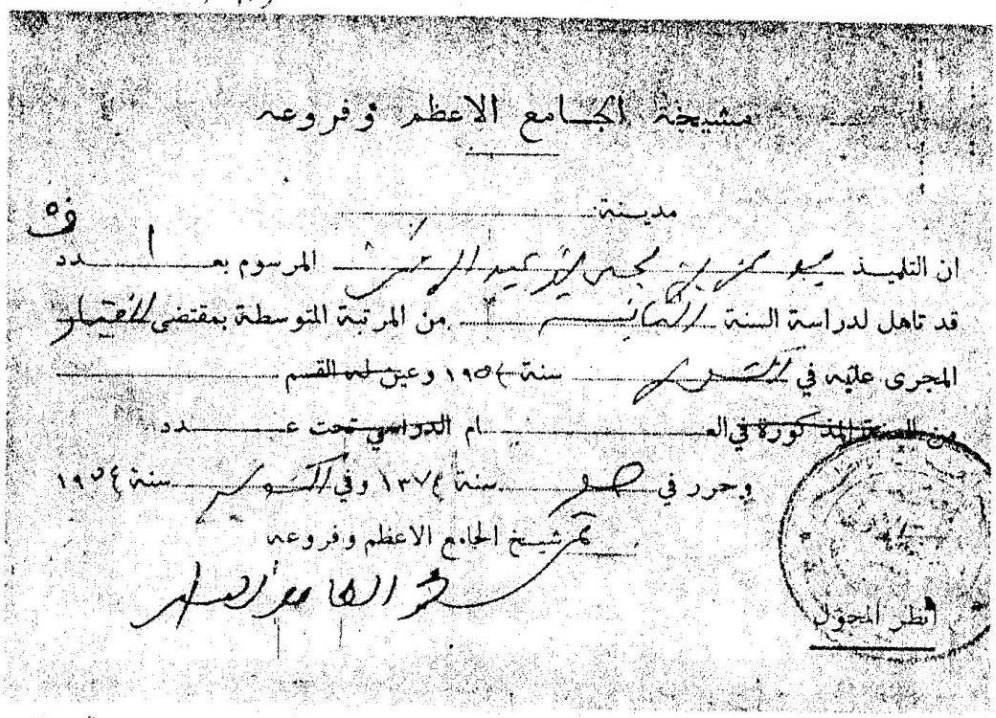

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

مدينة

ان التلميذ يحيى بن بوعزيز بن عبد الرحمن المرسوم بعدد ف٥
قد تاهل لدراسة السنة الثانية من المرتبة المتوسطة بمقتضى الاختبار
المجرى عليه في شهر سنة ١٩٥٤ وعين لهم القسم
من السنة المذكورة في العام الدراسي تحت عدد
وحرر في مصر سنة ١٣٧٤ وفي أكتوبر سنة ١٩٥٤
عن شيخ الجامع الأعظم وفروعه

انظر المجول

محمد الطاهر النيفر

بطاقة الالتحاق بالسنة السادسة الزيتونية

يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1 ، المصدر السابق، ص170.

الملحق رقم 10: بطاقة التحاق يحيي بوعزيز بالسنة السادسة والسابعة بالزيتونة.

يحي بوعزيز :**رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، ج1 ، المصدر السابق، ص171.

قائمة المراجع :

-المصادر:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

-الكتب:

1-بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1995.

2-بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، دار البصائر، الجزائر،2009.

3-بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962م،دار البصائر، الجزائر،2009.

4-بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2 ، دار الكتاب الجزائري،الجزائر،1964.

5-بوعزيز يحي، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر، الجزائر،2009.

6-بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثلاثة، دار البصائر، الجزائر،2009.

7-بوعزيز يحي، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى،الجزائر،2009.

8-بوعزيز يحي ، المرسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993.

9-بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي، دار البصائر، الجزائر،2009.

10-بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسطية، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

11-بوعزيز يحي،تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار البصائر، الجزائر،2009.

12-بوعزيز يحي، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد1871، دار البصائر، الجزائر،2009.

13-بوعزيز يحي، دائرة الجعافرة عبر التاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

14-بوعزيز يحي، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج الأول، دار البصائر،الجزائر،2009.

15-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2007.

16-بوعزيز يحي، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، دار البصائر، الجزائر،2009.

17-بوعزيز يحي، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورته 1871،دار البصائر الجزائر،2009.

18-بوعزي يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى،2009.

19-بوعزيز يحي ، وهران عبر التاريخ، دار البصائر،2009.

2-المراجع:

أ-العربية:

1-بوضرساية بوعزة، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، الجزائر،2007.

2-التهامي الحاج مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح يحي بوعزيز، دارهومة،الجزائر،2009.

3-الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب، الجزائر،1983.

4- حسن إبراهيم خليل، شعراء مصر، دار نور، مصر،2000.

5-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2 ، دار البصائر، الجزائر،2007.

6-سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930،ج2،دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان،1992.

7- الشقيري أحمد :قصة الثورة الجزائرية، دار عودة، بيروت .لبنان،2001.

8-صادق بالة، "الزاوية الحملاوية قلعة التصوف والجهاد"، جامعة بجاية، دار هومة، الجزائر،2010.

9-عبد الرزاق قسوم، إعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، ط1 ، الدار العثمانية، الجزائر،2014.

10-عزيز محمد، محمد حربي أستاذ علم الاجتماع ومؤرخ الثورة الجزائرية، جامعة سكيكدة، دار الندى، الجزائر،2009.

11-عميراوي حميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2 ، دار الهدى،2004.

12- عميراوي حميدة، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، دار عين مليلة، الجزائر،2008.

13-قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر،2013.

14-المازري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر واسبانيا إلى أواخر القرن19 ، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1990.

15-مناصرية يوسف، آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر،2013.

16-مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر،2012.

17- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، دار هومة،الجزائر،1986.

ب–الفرنسية:

-BoucifMekhaled:Alamémoire deYaiaBouaziz(1929-2007)

الرسائل الجامعية:

1– كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830–1996 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة متنوري قسنطينة، قسم التاريخ والآثار،2007.

2– ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830–1962دراسة تحليلية، أطروحة بحث مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2012.

3–يقدح الزبير، سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وثقافة المقاومة الشعبية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر،2005.

المقالات:

1–تلمساني يوسف :مع المؤرخ الخالد الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز، حس تاريخي وحماس وطني.....

2–قاصري محمد سعيد :يحي بوعزيز ونضاله في الحركة الطلابية الجزائرية، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني.....

3–قسوم عبد الرزاق، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس ثوري، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي...

4–يحياوي جمال، وقفة مع المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز، الاستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي وحماس وطني.....

قائمة المراجع :

المجلات:

1-ايت حبوش حميد"قراءة في الموروث التاريخي ليحي بوعزيز"مجلة الحوار المتوسطي، عدد 7، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر، سيدي بلعباس،الجزائر، سيدي بلعباس، الجزائر،2014.

2-الشمري غازي،" الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته"، مجلة عصور،العدد8،الجزائر،2006.

المعاجم والموسوعات والقواميس:

1- بوصفصاف عبد الكريم وسكفالي عبد الرحيم، معجم اعلام الجزائر في القرنين19 و 20 ، ج1، مخبر الدراسات التاريخية، قسنطينة-الجزائر،2002.

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	
العنوان	**الصفحة**
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول يحي بو عزيز حياته وآثاره	
البيئة الاجتماعية والثقافية ليحي بو عزيز	
مولده	
نشأته	
مساره الدراسي	
الفصل الثاني : مشواره العلمي	
في رحاب العلم والتأليف	
نشاطه الطلابي	
نشاطه في الإذاعة	
نشاطه في سلك التعليم	
مشاركته في الملتقيات والمؤتمرات	
وفاته	

فهرس المحتويات:

الفصل الثالث: دراسة المؤلفات التاريخية ليحي بوعزيز	
منهجه في كتابة التاريخ	
قراءة لمؤلفات يحي بوعزيز	
تقييم الكتابة التاريخية عند بوعزيز	
الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	

مقدمـــــــــــة

خاتمـــــــة

الملاحق

قائمة المراجع

"البيوغرافيا"

فهرس المحتويات

الفصل الأول

البيئة الاجتماعية

والثقافية ليحي بوعزيز

الفصل الثاني

مشواره العلمي

الفصل الثالث

دراسة المؤلفات

التاريخية ليحي بوعزيز